كتاب الجهاد

تأليف
الإمام الحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك
المتوفى سنة ١٨١ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور نزيه حماد
الأستاذ المشارك في قسم القضاء بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة

الناشر
دار المطبوعات الحديثة
جدة - تليفون: ٦٦١٠٨٨٠ - ص ب ١٦٦٢٥

جميع حقوق الطبع محفوظة
لمكتبة دار المطبوعات الحديثة
جدة - تليفون: ٦٦١٠٨٨٠ - ص ب ١٦٦٢٥

کتاب الجہاد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

وتنتظم دراسة عن المؤلف وكتابه الجهاد

أ- المؤلف عبد الله بن المبارك

١- نسبه :

هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح، المروزي، الحنظلي مولاهم، التركي الأب، الخوارزمي الأم، الحافظ المجتهد الزاهد المجاهد الشاعر، أحد الأئمة الأعلام.

---

* انظر ترجمته في :

تاريخ يحيى بن معين ٢/٣٢٨، طبقات خليفة بن خياط ص ٣٢٣، التاريخ الكبير للبخاري ٥/٢١٢ . التاريخ الصغير للبخاري ص ١٩٨ ، المعارف ص ٥١١ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٤ ، الفهرست لابن النديم ص ٣١٩، حلية الأولياء ٨/١٦٣ ، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢ ، الأنساب ٤/٢٨٥ ، صفة الصفوة ٤/١١٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/٣٢، سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٨، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥ ، العبر ١/٢٨٠ ، مرآة الجنان ١/٣٧٩، البداية والنهاية ١٠/١٧٧ ، الجواهر المضية ١/٢٨١ ، الديباج المذهب ١/٤٠٧ ، غاية النهاية ١/٤٤٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٢، النجوم الزاهرة ٢/١٠٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى ص ١١٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١/٢٤٤ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٥٩ ، شذرات الذهب ١/٢٩٥ ، الفوائد البهية ص ٨٨، التاج المكلل ص ٥٧، مفتاح السعادة ٢/٢٤٦ ، هدية العارفين ١/٤٣٨ ، الفكر السامي ٢/١٩٨ ، شجر النور الزكية ص ٥٧ .

٢- مولده ووفاته :

ولد بمرو سنة ثماني عشرة ومائة ، وخرج إلى العراق أول ماخرج سنة إحدى وأربعين ومائة (١) فلقي التابعين (٢)

وتوفي بهيت (٣) سنة إحدى وثمانين ومائة عندما كان منصرفا من الغزو وعمره ثلاث وستون سنة ، وكان موته في شهر رمضان (٤) سحرا ، ودفن بهيت ، وقبره فيها معروف(٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨

(٢) النجوم الزاهرة ٢/١٠٣

(٣) هيت ـ بكسر الهاء ـ بلدة تقع على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم . (معجم البلدان ٥/٤٢١)

(٤) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن وفاته كانت لعشر مضين من رمضان ، وذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة أنها كانت لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وحكى البخاري في التاريخ الصغير أنه توفي فى النصف من رمضان .

(٥) غاية النهاية ١/٤٤٦ ، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٨/٤١٩

وقد مرّ أحد الفضلاء بقبره فأنشـــد :

مَرَرْتُ بقــبر ابــن المــبــاركِ غَدْوَةً
فأوســعنــي وعظــاً ولــيس بنــاطــقِ
وقــد كنــتُ بالــعــلم الــذي في جوانــحــي
غنــيــاً وبــالــشــيــب الــذي في مفــارقــي
ولــكــنْ أرى الــذكــرى تُنَــبِّــهُ عاقــلاً
إذا هي جاءتْ مِنْ رجــالِ الحــقــائــقِ (١)

٣- طلبه للعلم ومنزلته وخصاله :

ذكـر الامـام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» أن ابن المبارك بدأ طلب العلم وهـو ابن عشـرين سنة في بلدة مرو حاضرة خراسان، ثم ارتحل فى سنة إحدى وأربعين ومائة، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكْثَرَ من الترحال والتطواف، وأمضى كل حياته في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة والانفاق على الاخوان في سبيل الله، وتجهيزهم معه إلى الحج (٢)

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، رحـل إلى اليمن ومصـر والشـام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم وأهل ذلك، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، وكان صاحب حديث حافظا (٣)

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٩

(٢) سير اعلام النبلاء ٨/٣٧٩

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٨٦، طبقات المفسرين ١/٢٤٤ ، مرآة الجنان ١/٣٨١

وعن محمد بن النضر بن مساور قال: قال أبي : قلتُ لابن المبارك : هل تتحفظ الحديث؟ فتغير لونه، وقال: ماتحفظت حديثا قط، إنما آخذ الكتاب فأنظر فيه، فما اشتهيته علق بقلبي(١)

وقال اشعث بن شعبة المصيصي : قدم الرشيد الرقة، فانجفل الناس خلف ابن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة. فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من قصر الخشب، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : عالم من أهل خراسان قدم . قالت : هذا والله المُلْكُ، لامُلْكُ هارون الذي لايجمع الناس إلاَّ بِشُرَط وأعوان(٢)

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبت دقيق المسائل، فلم أجده في كتب ابن المبارك أيست منه(٣)

وقال ابن معين : كان عبدالله كيّساً، متثبتاً، ثقة، وكان عالماً صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفا أو واحدا وعشرين ألفا(٤)..

وقال ابن عبد البر : أجمع العلماء على قبوله، وجلالته، وإمامته، وعدله (٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٥، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٢

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٥٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٤

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٣

(٤) تهذيب التهذيب ٥/٣٨٥، تاريخ بغداد ١٠/١٦٤، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩١، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦

(٥) البداية والنهاية ١٠/١٧٨

وقال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماماً يقتدى به، كان من أثبت الناس فى السنة. إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك فاتهمه على الاسلام. (١)

وقال نعيم: ما رأيت أعقل من ابن المبارك، ولا أكثر اجتهادا في العبادة منه (٢)

وعن علي بن الحسن بن شقيق قال: قمت لأخرج مع ابن المبارك في ليلة بارده من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث، أو ذاكرته، فمازلنا نتذاكر حتى جاء المؤذن للصبح (٣)

وعن نعيم بن حماد قال: كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب الرقاق يصير كأنه ثور منحور، أو بقرة منحورةٌ من البكاء، لا يجترىء أحدٌ منا أن يسأله عن شىء إلا دفعه (٤)

وقال حبان بن موسى: عوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال فى البلدان دون بلده، فقال: إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق، طلبوا الحديث، فأحسنوا طلبه لحاجة الناس إليهم. احتاجوا، فإن تركناهم ضاع علمهم، وإن أعناهم بثوا العلم لأمة محمد ﷺ. لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم (٥)

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/١٦٨، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٥

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٤

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٤، تاريخ بغداد ١٠/١٦٧

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٧، تاريخ بغداد ١٠/١٦٠

وعـن علي بن الحسن بن شقيق قال : كان ابن المبــارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون : نصحبُك . فيقول : هاتـوا نفقـاتكم فيأخذ نفقاتهم ، فيجعلها في صندوق ، ويقفل عليها ، ثم يكـتر ي لهم، ويخـرجهم من مرو الى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم، ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زيّ وأكمـل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينـة الـرسـول ﷺ، فيقول لكل واحد : ما أمَرَكَ عيالك أن تشتر ي لهم من المدينة من طُرَفها؟ فيقول : كذا وكـذا . ثم يخرجهم إلى مكـة ، فإذا قضـوا حجهم ، قال لكل واحد منهم : ما أمَرَكَ عيالك أن تشتر ى لهم من متاع مكة ؟ فيقول كذا وكذا ، فيشــتر ي لهم . ثم يخرجهم من مكـــة ، فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصير وا الى مرو، فيجصص بيوتهم وأبوابهم ، فإذا كان بعد ثلاثة أيام ، عمـل لهم وليمـة وكسـاهم ، فإذا أكلوا وسروا ، دعا بالصندوق ، ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته، عليها اسمه(١) .

وقـد اجتمـع فريق من أصحـاب ابن المبـارك مثل الفضل بن موسى ومخلد ابن الحسـين، فقـالـوا : تعـالوا نعدّ خصال ابن المبارك من أبواب الخـير! فقـالـوا : جمع العلم والفقـه والأدب والنحـو واللغـة والـزهـد والفصـاحـة والشعـر وقيـام الليـل والعبـادة والحـج والغـزو والشجـاعـة والفـروسيـة والقـوة، والسـلامـة في رأيـه ، وتـرك الكـلام فيما لا يعنيه ، والانصاف، وقلة الخلاف على أصحابه(٢)

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٥

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٥، الجواهر المضية ١/ ٢٨١ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٧، الديباج المذهب ١/ ٤٠٨

وقال ابن عُيينة : نظرت في أمر الصحابة، فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا لصحبتهم النبي ﷺ وغزوهم معه (١)

وقال إسماعيل بن عياش: ماعلى وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أنَّ الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وجعلها فيه (٢)

وعن يحيى بن يحيى الليثي قال : كنا عند مالك، فاستؤذن لعبد الله ابن المبارك بالدخول، فأذن له. فرأينا مالكاً تزحزح له في مجلسه، ثم أقعده بلصقه، ومارأيت مالكاً تزحزح لأحد في مجلسه غيره. فكان القارىء يقرأ على مالك، فربما مرَّ بشيء فيسأله مالك. مامذهبك في هذا ؟ أوماعندكم في هذا؟ فرأيت ابن المبارك يجاوبه. ثم قام، فخرج. فأعجب مالك بأدبه، ثم قال لنا مالك: هذا إبنُ المبارك فقيه خراسان(٣).

وعن عبد الوهاب بن عبد الحكم قال : لما مات ابن المبارك بلغني أنَّ هارون الرشيد أمير المؤمنين قال : مات سيِّد العلماء(٤)

---

(١) الفوائد البهية ص٨٨، مفتاح السعادة ٢/٢٤٧، صفة الصفوة ٤/١١٣، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٠

(٢) تاريخ بغداد ١٠/١٥٧، البداية والنهاية ١٠/١٧٨، الفوائد البهية ص٨٨، صفة الصفوة ٤/١١٩، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٤

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٢٠

(٤) تاريخ بغداد ١٠/١٦٣، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٠

٤- شيوخه وتلامذته:

(أ) أخذ ابن المبارك الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين، فقال عن نفسه : حملت عن أربعة آلاف شيخ، فرويت عن ألف منهم(١)

وممن سمع منهم الحديث : سليمان التيمي ، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وهشام بن عروة، والجريري، وإسماعيل بن أبى خالد، والأعمش، وبُريد بن عبد الله بن أبي برده، وخالد الحذّاء، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الله بن عون، وموسى بن عقبة، وأجلح الكندي، وحسين المعلم، وحنظلة السدوسي، وحَيْوَة بن شريح المصري، وكهمس، والأوزاعي، وأبوحنيفه، وابن جريج، ومعمر، والثوري، وشعبة، وابن أبي ذئب، ويونس الأيلي، والحمادين، ومالك، والليث، وابن لهيعة، وهُشيم، وإسماعيل بن عياش، وابن عيينة، وبقية ابن الوليد، وخلق كثير (٢)

وقد أخذ الفقه عن أبي حنيفة(٣) . قال الطحاوي : حدثنا أبو حامد أحمد بن علي النيسابوري، سمعت علي بن الحسن الرازي، حدثنا أبو سليمان، سمعت ابن المبارك يقول : سألت أبا حنيفة عن الرجل يبعث بزكاة ماله من بلد إلى بلد آخر، فقال : لابأس بأن يبعثها من بلد

(١) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧، خلاصة تذهيب الكمال ص١٧٩

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٩، تهذيب التهذيب ٥/٣٨٣، تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥، الأنساب ٤/٢٨٥، الديباج المذهب ١/٤٠٧، تاريخ بغداد ١٠/١٥٢، صفة الصفوة ٤/١٢٢، البدايةوالنهاية ١٠/١٧٧

(٣) النجوم الزاهرة ٢/١٠٣، مفتاح السعادة ٢/٢١٥، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩، الجواهر المضية ١/٢٨٢، الفوائد البهية ص ٨٨

إلى بلد آخر لذي قرابته. فحدثت بهذا محمد بن الحسن، فقال: هذا حسن، وهذا قول أبي حنيفة، وليس لنا في هذا سماع عن أبي حنيفة. قال أبو سليمان: فكتبه عني محمد بن الحسن عن ابن المبارك عن أبي حنيفة (١).

وقد أخذ ابن المبارك القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة المشهورين، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن(٢)

(ب) أما تلاميذه: فقال الذهبي: حدَّث عنه خلق لا يحصون من أهل الأقاليم، فإنه من صباه ما فتر عن السفر (٣)

وممن حدث عنه: معمر، والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وطائفة من شيوخه، وبقيّة، وابن وهب، وابن مهدي، وطائفة من أقرانه، وأبو داود، وعبد الرزاق بن همام، والقطان، وعفان، وابن معين، وحبّان ابن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويحيى بن آدم، وأبو اسامة، وأبو سلمة المنقري، ومسلم بن إبراهيم، وعبدان، والحسن بن الربيع البواري، وأحمد بن منيع، وعلي بن حجر، والحسن بن عيسى بن ماسَرْجس، والحسين بن الحسن المروزي، والحسن بن عرفة، وإبراهيم ابن مُجشِّر، ويعقوب الدورقي، وأمم يتعذر إحصاؤهم، ويشق استقصاؤهم. (٤)

---

(١) الجواهر المضية ١/٢٨٢

(٢) غاية النهاية ١/٤٤٦، مفتاح السعادة ١/١٥٣

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٠، وانظر تذكرة الحفاظ ١/٢٧٥

قال الذهبي : «ويقع لنا حديثه عالياً، وبيني وبينه بالاجازة العالية سنة أنفس (١) »·

٥- اعتماده على السّنة ، وتثبّته في روايتها وتحرّيه في الإسناد

قال عبدان : سمعت إبن المبارك يقول : ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث (٢).

وقال لرجل : إن إبتليت بالقضاء، فعليك بالأثر (٣).

وعن المسيب بن واضح انه قيل لابن المبارك : الرجُل يطلبُ الحديث لله يشتدُّ في سنده؟! قال: إذا كان لله، فهو أولى أن يشتدَّ في سنده (٤).

وسئل إبن المبارك: عمن نأخذ؟ قال : من طلب العلم لله، وكان في إسناده أشدّ، قد تلقى الرجل ثقةً، وهو يحدّثُ عن غير ثقة، وتلقى الرجل غير ثقةٍ، وهو يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي أن يكون ثقة عن ثقة (٥)·

وعن محمد بن عبدالله بن قهزاذ قال سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن عيسى الطالقاني قال: قلت لعبدالله بن المبارك: ياأبا عبدالرحمن الحديث الذي جاء «إنَّ من البرّ بعد البرّ أن تصلّي لأبويك مع صلاتك، وتصوم لهما مع صومك» قال فقال عبدالله: ياأبا إسحاق عمن هذا؟ قال

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٠

(٢) حلية الأولياء ٨/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٨

(٣) حلية الأولياء ٨/ ١٦٦

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٩

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٧

قلت له: هذا من حديث شهاب بن خراش، فقال: ثقةٌ. عمن؟ قال قلت: عن الحجاج بن دينار. قال: ثقةٌ عمن؟ قال قلت: قال رسول الله ﷺ، قال: ياأبا اسحاق! إنّ بين الحجاج بن دينار وبين النبى ﷺ مفاوز (١) تنقطع فيها أعناق المَطيّ، ولكن ليس في الصدقة اختلاف.(٢)

وعن عبدان بن عثمان، سمعت ابن المبارك يقول: الاسناد من الدين، ولولا الاسناد لقال مَنْ شاء ماشاء (٣).

وعن عبدالله بن المبارك أنه قال: بيننا وبين القوم القوائم، يعني الاسناد. (٤)

وقال أبوصالح الفرّاء، سألت إبن المبارك عن كتابة العلم، فقال: لولا الكتابُ ماحفظنا (٥).

---

(١) مفاوز، جمع مفازه وهى الأرض القفر التي يُخَافُ الهلاك فيها لبعدها عن العمران والماء.

(٢) مقدمة صحيح مسلم ١/١٦، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠، حلية الأولياء ٨/١٦٦ وقوله «ليس في الصدقة اختلاف» معناه أن هذا الحديث لايحتج به، ولكن من أراد برّ والديه فليتصدق عنهما، فإن الميت ينتفع بها بلاخلاف بين المسلمين.

(٣) مقدمة صحيح مسلم ١/١٥، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص ٤١

(٤) مقدمة صحيح مسلم ١/١٥ والمعنى: أنه إن جاء الحديث باسناد صحيح قبلناه، والا تركناه، فجعل الحديث كالحيوان لايقوم بغير إسناد، كما لايقوم الحيوان بغير قوائم.

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩

وقال أحمد بن حنبل : كان ابن المبارك يحدّثُ من الكتاب، فلم يكنْ له سقط كثير، وكان وكيع يحدّث من حفظه، فكان يكون له سقط، كم يكونُ حِفْظُ الرجل (١).

وعلى هذا، ونظـرا لتحـري إبن المبـارك الأسانيد الصحيحه، وشدة تثبتـه في روايتهـا، ودقته وضبطه لمتونها قال الحافظ الذهبي عنه «وحديثه حجـةٌ بالاجمـاع، وهـو في المسـانيد والأصول» (٢) . ونظراً لكثرة معرفته بالسنـة وعظم درايتـه بها قال عبـدالله بن ادريس : «كل حديث لايعرفه إبن المبارك فنحن منه براء» (٣).

وكان إبن المبارك يقول: في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٧

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٨٠

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

٦- عقيدته:

لقد كان ابن المبارك من أئمة السلف الصالح من أهل السنة والجماعة في أمور العقيدة كما كان من أئمتهم في الفقه والحديث والتفسير والزهد، وكما كان مجاهداً للكفار بسيفه، فقد كان مجاهداً لأهل البدع ـ من مرجئة جهمية وقدرية ورافضة ـ بلسانه وبيانه.

يقول ابن المبارك:

إني امـرؤٌ ليسَ في ديني لغـامِـزِهِ ... لينٌ ولستُ على الاسلامِ طَعَّانا
فلا أَسُـبُّ أبــابكــرٍ ولا عُمَــرَاً ... ولَـنْ أَسُبَّ معــاذَ الله عُثْـمانــا
ولاابنَ عمّ رســولِ الله أشتِمُـهُ ... حتى أُلَبَّسَ تحت الـتُّرْبِ أكفانا
ولا الـزبيرَ حَوَاريَّ الرسولِ ولا ... أُهْـدِي لطلحـة شَتْـماً عَزَّ أوهـانا
ولا أقــولُ عليٌّ في السحـابِ إذاً ... قَدْ قُلْتُ والله ظُلْماً ثُمَّ عُدْوَانــا
ولا أقــولُ بقـولِ الجَهْمِ إنَّ لَهُ ... قولا يُضَـارِعُ أهل الشِرْكِ أحيانا
ولا أقــولُ تَخَلَّى مِنْ خليـقَـتِــهِ ... ربُّ العِبَـادِ وَوَلَّى الامْـرَ شيطـانا
ماقــالَ فرعــونُ هَذَا في تمرُّدِهِ ... فرعـونُ موسى ولاهامانُ طغيانا
الله يَدْفَــعُ بالـسُّلْطَــانِ مُعْضِلَةً ... عن دينِنَــا رحمـةً مِنْـهُ ورضـوانـا
لولا الأئمــةُ لَمْ تأمَنْ لَنَــا سُبُــلٌ ... وكـانَ أضعفُنَـا نَهْبَـاً لأقـوانا(١)

وقـد قيـل لابن المبارك: إن شيبان يزعم أنك مرجيء. فقال: كذب شيبــان. أنـا خالفت المـرجئـة في ثلاثة أشياء. فانهم يزعمون أن الايمان

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٣، طبقات الشافعية لابن السبكي ١/٢٨٧

قول بلا عمـل . وأنـا أقول : هو قول وعمل . ويزعمون أنَّ تارك الصلاة لايكفـر، وأنـا أقول : إنه يكفر. ويزعمون أنَّ الايمان لايزيد ولاينقص، وأنا أقول : إنه يزيد وينقص (١)٠

وعن ابراهيم بن شماس قال : سمعت ابن المبارك يقول : الايمان قولٌ وعمل، والايمان يتفاضل (٢)٠

وقـال يحيى بن معـين : قيل لعبدالله بن المبارك : إنَّ هؤلاء يقولون : من لم يصم ولم يصـلّ بعـد أنْ يُقـرّبه فهو مؤمنٌ مستكمل الايمان، فقال ابن المبـارك : لانقـول نحن مايقول هؤلاء . من ترك الصلاة متعمِّداً من غير علة حتى أدخل وقتاً في وقت فهو كافر(٣) .

وقـال عمار بن عبـدالجبـار، سمعت ابن المبارك يقول : سمعت سفيان الثـوري . يقـول : الجهمية كفار، والقدرية كفار، فقلت لابن المبارك : فما رأيك : قال : رأيي رأي سفيان(٤) .

وعن علي بن الحسن بن شقيق قال : سألت عبدالله بن المبارك : كيف
(١) ينبغي لنـا أن نعـرف ربنـا؟ قال : على السـماء السـابعـة على عرشـه .
(٢) ولانقول كما تقول الجهمية انه ههنا في الأرض (٥) ٠

الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠

كتاب السنة للامام أحمد بن حنبل ١/ ٧٥

(٣) كتاب الصلاة لابن القيم ص ٥٢٤

(٤) حلية الأولياء ٧/ ٢٨ وانظر كتاب السنة للامام أحمد ١/ ٦، ٢/ ١٨٣

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٣، كتاب السنة ١/ ٧، ٧٢

وعن العلاء بن الأسود قال: ذُكر جهمٌ عند ابن المبارك فقال:

عجبتُ لشيطان أتى الناس داعياً
الى النار وانشَقَّ اسمُهُ من جَهَنَّمَ (١)

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس، سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: من زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم (٢).

وروي عن ابن المبارك انه قال: من قال إن القرآن مخلوق فهو زنديق(٣).

وعن علي بن الحسن بن شقيق أنَّ عبدالله بن المبارك قال: القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/٤١١

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢٧٩، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣، وانظر الردّ على الجهمية للدارمي ص ٩٨

(٣) كتاب السنة ١/٧

(٤) كتاب السنة ١/٢٤

٧- جهاده :

لقد كان ابن المبارك يقضي جُلَّ أوقاته في الجهاد في سبيل الله ، وكان يقاتل ويبلي بلاء حسناً ، فإذا جاء وقت القسمة غاب ، فقيل له في ذلك ، فقال : يعرفني الذي أقاتل له (١)٠

وعن عبدة بن سليمان قال : كنّا في سريّة مع عبدالله بن المبارك في بلاد الروم ، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان خَرَج رجل من العدو، فدعا الى البراز، فخرج اليه رجل فقتله . ثم آخر فقتله ، ثم آخر فقتله . ثم دعا الى البراز، فخرج اليه رجلٌ ، فطارده ساعةً فطعنه فقتله ، فازدحم اليه الناس ، فكنت فيمن ازدحم اليه ، فإذا هو يلثم وجهه بكمه ، فأخذت بطرف كمه فمددته ، فإذا هو عبدالله بن المبارك . فقال:وأنت ياأباعمرو ممن يشنّع علينا (٢)٠

وقد كان رحمه الله يدعو الى الجهاد ويحثُّ الناس عليه لنصرة الدين وتخليص من وقع في الاسر من المسلمين .

قال حبان بن موسى : سمعت ابن المبارك ينشد :

كيفَ القَرَارُ وكيفَ يهدأ مسلمٌ ... والمسلماتُ مَعَ العدوِ المُعتَدِي
الضاربـاتُ خدودهُن برنَـة ... الداعيـاتُ نبيهُّن محمـد
القائلاتُ إذا خشينَ فضيحةً ... جهدُ المقالةِ لَيتَنَا لَمْ نولد
ماتستطيع ومَا لها مِنْ حيلةٍ ... إلا التَستر مِنْ أخيها باليد(٣)

(١) مفتاح السعادة ٢ /٢٤٨
(٢) تاريخ بغداد ١٠ /١٦٧ ، صفة الصفوة ٤ /١١٩ ، سير أعلام النبلاء ٨ /٣٩٤
(٣) سير أعلام النبلاء ٨ /٤١٦

كما كان ينعى على النساك القاعدين عن الجهاد كسلهم وخمولهم وسوء فهمهم لمعنى العبادة، فعن أبي الحسن محمد بن محمد المعروف بحبيش بن أبي الورد قال قال ابن المبارك:

أيها الناسك الذي لبس الصو ... فَ وأضحى يُعَدُّ في العُبّاد
الزمْ الثغر والتعبد فيه ... ليس بغدادُ مسكنَ الزهاد
إنَّ بغدادَ للملوكِ محلٌّ ... ومناخٌ للقارىء الصيادِ(١)

وروى عبدالله بن محمد قاضي نَصِيبين(٢) حدثنا محمد بن إبراهيم ابن أبي سُكينة، قال: أملى عليَّ ابن المبارك سنة سبع وسبعين ومائة هذه الأبيات، وكان مرابطاً بَطَرسُوس(٣)، وانفذها معي الى الفضيل بن عياض:

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت انك في العبادة تلعبُ
من كان يخضبُ جيده بدمُوعِه ... فنحُورنا بدمائنا تتخضبُ
أوكان يتعبُ خيله في باطل ... فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

(١) تاريخ بغداد ١/٢١، العقد الفريد ٥/٢٩٠.

(٢) نَصيبين: مدينة عامرة مشهورة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام، وهى كثيرة المياه والبساتين، وينسب اليها جماعة من العلماء والأعيان، (انظر معجم البلدان ٥/٢٨٨، مراصد الاطلاع ٣/١٣٧٤، اللباب ٣/٣١٢، الروض العطار ص ٥٧٧، آثار البلاد للقزويني ص ٤٦٧).

(٣) طرسُوس: مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم. كذا قال ياقوت، وقال ابن الاثير هى مدينة مشهورة كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم على ساحل البحر الشامي، وينسب اليها كثير من العلماء. (انظر معجم البلدان ٤/٢٨، مراصد الاطلاع ٢/٨٨٣، اللباب ٢/٢٧٩، الروض المعطار ص ٣٨٨، آثار البلاد للقزويني ص ٢١٩).

ريحُ العبير لكُمْ ونحنُ عبيرنُا رهج السنابك(١) والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوى وغبار خيل الله في أنف أمرىء ودخان نار تلهب
هذا كتابُ الله ينطقُ بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما قرأها الفضيل ذرفت عيناه، ثم قال: صدق ابوعبدالرحمن ونصح(٢)

وعن محمد بن فضيل بن عياض قال: رأيت عبدالله بن المبارك في المنام، فقلت: أى الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذى كنت فيه. قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم. قلت: وأي شيء صُنع بك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة(٣).

---

(١) الرَّهْجُ والرَّهَجُ: الغبار. (الصحاح ٣١٨/١) والسنابك جمع سُنْبُك: وهو طرف مقدم الحافر كلمة فارسية معربة (المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاحالدين المنجد ص ٤٩، ١٢٧، ٢٢٤).

(٢) طبقات الشافعية لابن السبكي ٢٨٧/١، سير أعلام النبلاء ٤١٢/٨، النجوم الزاهرة ١٠٣/٢، آثار البلاد للقزويني ص ٤٥٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٦٨/١٠، صفة الصفوة ١٢٢/٤، سير أعلام النبلاء ٤١٩/٨.

٨- مؤلفاته

قال الامام الذهبي عنه : «دوّن العلم في الأبواب والفقه وفي الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك» (١) •

وسأعرض في هذا المقام مؤلفاته مرجئا الحديث عن كتابه «الجهاد» لأفراده وحده بكلمة خاصة.ومؤلفاته هي :

١) تفسير القرآن •

ذكره ابن النديم في «الفهرست» والداودي في «طبقات المفسرين» والبغدادي في «هدية العارفين» •

٢) السنن في الفقه.

ذكره ابن النديم والبغدادي بهذا الاسم، وذكره الداودي باسم «السنن».

٣) كتاب التاريخ.

ذكره ابن النديم والداودي والبغدادي.

٤) كتاب الزهد.

ذكره ابن النديم والداودي وحاجي خليفة في «كشف الظنون» والبغدادي، وقد نشر هذا الكتاب فى الهند باسم «كتاب الزهد والرقائق» بتحقيق الاستاذ حبيب الرحمن الأعظمي سنة ١٣٨٥هـ /١٩٦٦م.

٥) كتاب البر والصلة.

ذكره ابن النديم والبغدادي.

---

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٥

٦) رقاع الفتاوى.

ذكره حاجى خليفة والبغدادي.

٧) الرقائق.

ذكـره الاشبيلي في «فهرست مارواه عن شيوخه» وحاجي خليفة ومخلوف في «شجرة النور الزكية»،وذكره البغدادي باسم «الدقائق فى الرقائق».

٨) أربعين في الحديث

ذكره البغدادى، وذكره حاجي خليفة باسم «الاربعين».

٩- شعره :

لقـد كان إبن المبـارك شاعـراً وأديبـاً كما كان إمـاماً في الفقه والحديث والتفسـير واللغـة وغير ذلك من الفنون، وقد روى الحافظابن حجر عن أبي تميلة يحيى بن واضح الأنصاري المروزي أنَّ والده المبارك كان يحفزه وهـو صغـير، ويشجعـه على حفظ الاشعار، ويجعل له درهما مكافأة إذا حفظ قصيدة من الشعر (١)، فنشأ رضي الله عنه محبا للشعر والأدب.

وقد روى صاحب «العقد الفريد» عن حبان قال: فبينما هو يمشي - أي ابن المبارك - وأنا معه في أزقه المصيصة إذ لقي سكران قد رفع عقيرته يتغنى ويقول :

أذلّني الهوى، فأنا الذليلُ وليسَ الى الذي أهوى سبيلُ

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٤

فأخرج برنامجا من كمه، فكتب البيت، فقلنا له : أتكتب بيت شعر سمِعْتَـهُ من سكـران!! قال : أمـا سمعتم المثل : ربَّ جوهرة في مزبله؟ قالوا: نعم. قال: فهذه جوهرةٌ في مزبلة (١).

وشعـر ابن المبـارك ليس بالقليـل، غير أنـه منثـور في بطون مدونات العلم وكتب الـتراجم وأسفـار التاريخ والأدب، ويحتاج لمن ينقب عنه في مظـانـة، ويعرّفُ الناس بيواقيته ودرره ونفيس مكنوناته. وانه لمهم حقا، باعتبـاره يمثـل نمـوذجـا رفيعا رائعا من شعر الزهاد الأوائل والمجاهدين الحكـماء من السلف الصـالـح.. فصـاحبـه قد قضى عمـره في الجهـاد والرباط والعلم والزهد، فجاء شعره مرآة صادقةً لتلك النفس الانسانية الســاميــة التي ارتقت في مدارج الكـمال، وعَلَتْ في مراتب الفضيلة ومقامات الايمان والاحسان.

وقـد وصف الامـام الـذهبى في «سير أعلام النبلاء» موهبته الشعرية الصادقة بقوله: كان ابن المبارك رحمه الله شاعرا محسنا قوّالا بالحق.(٢)

ومن شعره ما روى أبو أحمد محمد بن عبدالوهاب، قال سمعت الخليل أبامحمد قال: كان عبدالله بن المبارك إذا خرج الى مكة يقول:

بُغْضُ الحياةِ وخَوْفُ الله أَخْرَجني　　وبيعُ نفسي بما لَيْسَتْ لَهُ ثمناً
إنّي وَزَنْتُ الذي يبقى لِيَعْدِلَهُ　　ماليس يبقى فَلا والله ما اتّزنا(٣)

---

(١) العقد الفريد ٥/٢٨٥

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤١١

(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٦٦، سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٤، انباه الرواة ١/٣٤٧، وفيات الأعيان ٣/٣٣.

وقيل لابن المبارك: إن اسماعيل بن عُلَيّة قد ولي الصدقات بالبصرة، فكتب اليه:ـ

يَا جاعَلَ العِلْمِ لهُ بازياً ... يَصْطَادُ أموالَ المساكينِ
احْتَلْتَ للدنيا ولَذّاتِها ... بحيلَةٍ تَذْهَبُ بالدينِ
فَصِرْتَ مجنوناً بها بَعْدَما ... كُنْتَ دواءً للمجانينِ
أينَ رواياتُكَ في سَرْدِهَا ... عَنْ ابنِ عَوْنٍ وابنِ سيرينِ
أينَ رواياتُكَ فيما مضَى ... في تَرْكِ أبوابِ السلاطينِ
إنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فماذا كذا ... زَلَّ حمارُ العِلْمِ في الطينِ
لا تَبعِ الدينَ بدنْيَا، كما ... يَفْعَلُ ضُلالُ الرهابينِ(١)

فلما وقف أبنُ عليه على هذه الابيات قام من مجلس القضاء، فوطىء بساط هارون الرشيد، وقال: ياأمير المؤمنين: الله الله ارحم شيبتي، فإني لا أصبر للخطأ، فقال له هارون: لعل هذا المجنون أغرى عليك؟ فقال: الله الله أنقِذْني أنقذك الله، فأعفاه من القضاء.

وعن ابن سهم الانطاكي قال: سمعتُ ابن المبارك ينشد:

فكيفَ قَرَّتْ لأهلِ العلمِ أعْيُنُهم ... أو استلذّوا لذيذ النومِ أوهَجَعُوا
والنّارُ ضاحيةٌ لابُدّ مُوْرِدُها ... وليس يدرُونَ مَنْ ينجو ومن يقعُ
وطارتِ الصُّحْفُ في الأيدي مُنَشَّرَةً ... فيها السرائرُ والجبارُ مُطلِعُ

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١١، تاريخ بغداد ٦/ ٢٣٦، أخبار القضاة ٣/ ١٦٩، جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٦٥، تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٧، طبقات الحنابلة ١/ ١٠٠، الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠، طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ٢٨٥

إمَّـا نعيـمٌ وعـيشٌ لا انـقضـاء لَهُ		أو الجـحـيـمُ فلا تُبـقـي ولا تدعُ
تهوي بسـاكـنهـا طَوْراً وتَـرْفَـعُـهُ		إذا رجـوا مخرجـاً مِن غمهـا قُمِعُـوا
لِيَنْفَـعِ العِلْمُ قبـلَ المـوتِ عالمـهُ		قد سال قومٌ بها الـرُّجعى فما رجعُوا(١)

وقال الحسن بن حماد: دخل أبو أسامة علي ابن المبارك، فوجد عبدالله فى وجهه أثر الضُّر، فلما خرج بعث اليه أربعة آلاف درهم، وكتب اليه:

وفـتـىًّ خَلا مِنْ مَالِـهِ		ومِـن المـروءة غيرُ خالِ
أعطـاك قَبـلَ سُؤالِـهِ		وكَـفَـاكَ مكـروه السُّؤالِ(٢)

وقال الامام الذهبي: سمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس:

ومـن البـلاء وللبـلاء عَلاَمَـةٌ		أنْ لا يُرى لك عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
العبـدُ عَبْـدُ النَّفسِ في شهـواتها		والحُـرُّ يشبـعُ مَرَّةً ويجـوُعُ(٣)

وقـال أبـو أميـه الأسود: سمعت ابن المبارك يقول: أحب الصالحين ولست منهم، وأُبْغِضُ الطالحين وأنا شرٌّ منهم، ثم أنشأ يقول:

الـصَّـمْـتُ أزيـنُ بالـفـتـى		مِن منطـقٍ في غير حيـنـه
والـصِّـدقُ أجمـلُ بالـفـتـى		في القـول عنـدي مِن يمينـه

---

(١) سيرة اعلام النبلاء ٤١٣/٨ (٢) سير اعلام النبلاء ٤١٠/٨ (٣) سير أعلام النبلاء ٤١٧/٨

وعلى الفتى بوقارِه   سمةٌ تلوحُ على جبينه
فمن الذى يخفى عليـ   ـك اذا نظرت الى قرينه
رُبَّ أمرىءٍ مُتَيقِّنٍ   غلب الشقاء على يقينه
فأزالَهُ عن رأيه   فابتاع دنياهُ بدينه(١)

وعن سلام الخواص قال: انشدني ابن المبارك:

رأيتُ الذنوب تُميتُ القلوبَ   ويورثُكَ الذُّلَّ إدمانُها
وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوب   وخيرٌ لنفسِكَ عصيانُها
وهل بدل الدينَ إلا الملوكُ   وأحبارُ سوءٍ ورهبانُهَا
وباعُوا النفوس فلم يربحُوا   ولم تِغلُ في البيع أثمانُها
لقد رتع القومُ في جيفةٍ   يَبينُ لذى العَقْلِ إنتانُها(٢)

وقال الكديمي: حدثنا عبدة بن عبدالرحيم قال: كنت عند فضيل ابن عياض وعنده ابن المبارك، فقال قائل: إنَّ أهلك وعيالك قد احتاجوا مجهودين محتاجين الى هذا المال، فاتّق الله، وخُذْ من هؤلاء القوم، فزجره ابن المبارك وأنشأ يقول:

خُذْ مِنَ الجَّاروش والـ   ـأرُزِّ والخُبْزِ الشعير
وأجْعَلَنْ ذاك حَلالا   تنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعير

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ١٧٠، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤١٨

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٦٥، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/ ٥٩، الفكر السامي ٢/ ١٩٨

وانئـى مـا اسطـعــت هدا ... ك الله عنْ دارِ الأمـيرِ
لا تَزُرْهَـا واجـتـنـبـهـا ... إنَّهَـا شَـرٌّ مَزُورِ
تُوهِـنُ الـدِّيـنَ وتُـدْ ... نيـكَ مِن الحُـوبِ الـكـبـيرِ
قَبْـل أن تسـقُـط يا ... مَغْـرورُ فى حُفْـرَةِ بيرِ
وارض يا ويحـك مِن ... دُنـيـاكَ بالـقُـوتِ الـيـسـير
إنهـا دارُ بـلاء ... وزوالٍ وغُـرُور
ما ترى قد صرعـت قبـ ... لك أصـحـابَ الـقُـصُور
كم ببطـنِ الأرضِ مِنْ ... ثاوٍ شريـفٍ ووزيـر
وصـغـيرِ الـشأنِ عبـدٍ ... خامـلِ الـذكـرِ حقـير
لو تصـفـحـت وُجُـوهَ ... الـقـومِ في يومٍ نَضـير
لـم تُمـيِّـزهُـمْ وَلَمْ ... تعـرف غنـيـا مِنْ فقـير
خَمَدُوا فالـقـومُ صَرْعَـى ... تحت أشـقـاقِ الـصُّـخـور
واسـتَـوَوْا عِـنـدَ مليـكٍ ... بمـسـاويهـم خبـيـر
أحـذر الـصـرعـةَ يـا ... مسـكـينُ مِنْ دَهْـرٍ عَثُـور
أيـنَ فِرْعَـوْنُ وَهـاَ ... مَانُ ونُـمـرودُ الـنـسُـور
أو مَا تخشـاهُ أنْ ... يَرمـيـك بالْـموتِ المـبُـير
أو ما تَحْذَرُ مِـنْ ... يَوْم عبـوسٍ قَمطَـريـر
أقـمَطَـرَّ الـشـرُّ فيـهِ ... بعـذابِ الـزَّمْـهـريـر

قال: فغشي على الفضيل، فردَّ ذلك ولم يأخذه (١)

---

(١) سير اعلام النبلاء ٨/٤١٥

ولابن المبارك في الزهد وذم الدنيا:

أرى أُنـاسـاً بأدنى الـدينِ قَد قنعـوا ... ولا أراهُـمْ رَضَـوا بالعيش بالـدونِ
فاستغنِ بالـدينِ عَنْ دنيـا الملوك كما ... استغنى الملوكُ بدنيـاهُمْ عَنِ الـدينِ
قد يَفْتـحُ المـرء حانـوتـاً لمتجـرهِ ... وقَـدْ فَتَحْتَ لكَ الحـانـوتَ بالـدينِ
بينَ الأسـاطـينِ حانـوتٌ بلا غَلَقٍ ... تبتـاعُ بالـدينِ أمْـوالَ المسـاكـينِ
صَيرْتَ دينَـكَ شاهينـاً تصيـدُ به ... وليسَ يُفْلِحُ أصحـابُ الشـواهـينِ (١)

وقال ابن المبارك في الصداقة والصحبة :

وإذا صحِـبْتَ فاصحبْ فَاضِـلاً ... ذا حيـاء وعَـفَـافٍ وكَـرَمْ
قولُـهُ للشـيء لا إنْ قلتَ لا ... وإذَا قُلْتَ نعـمْ قَالَ نَعَـمْ (٢)

وقال أيـضاً :

إذَا رَافَـقْـتَ فى الأسفـارِ قَوْمـاً ... فكنْ لَهُمُ كذي الـرحِم الشفيق
يعـيـبُ الـنفسَ ذَا بصَـر وسلم ... عمي القلب عَنْ عيبِ الـرفيق
ولا تأخُـذْ بهفـوةِ كلِّ قوم ... ولـكـنْ قُلْ هَلُمَّ إلـى الطـريق
متـى تأخُـذْ بهفـوتِهـم تَمَلّ ... وتبقى في الـزمـانِ بِلا صديـق (٣)

---

(١) الورقة ص ١٤، وفيات الأعيان ٣/٣٣

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٤٦، الجواهر المضية ١/٢٨١، الطبقات الكبرى للشعراني ١/٦٠

(٣) ذيل الجواهر المضية ٢/٥٣٠

وقال رجل لابن المبارك: أوصني. قال: احفظ لسانك. ثم أنشده قوله:

أحفـظ لسـانَـكَ إنَّ اللسـانَ حَريصٌ على المـرءِ فى قتـلِهِ
وإنَّ الـلسـانَ بريـدُ الـفؤادِ دلـيـلُ الـرجـالِ على عقـلِهِ(١)

وقال عبدالله بن المبارك:

دُنيـا تداولهَـا العبـادُ ذميمـةٌ شـيبَتْ بأكره مِنْ نقيعِ الحنظلِ
وبـنـات دهـرٍ لا تزالُ مُلِمَّـةً فيها فجائعُ مِثلُ وقعِ الجندلِ(٢)

وقال الامام الذهبي: ولابن المبارك:

جَرَّبـتُ نفـسي فَما وجـدتُ لها من بعـد تقـوى الالـه كالأدب
في كلِّ حالاتِهَـا وإن كَرِهَـتْ أفضـلَ مِن صمتها عن الكذبِ
أو غِيبَـةِ الـنـاسِ إن غيبتهُم حَرَّمَهَـا ذو الجـلال في الكُتُبِ
قُلتُ لها طائـعـا وأكـرِهُـهـا الحِلمُ والـعِلمُ زينُ ذي الحسبِ
إن كان من فضـة كلامـك يا نفسُ فإن الـسكـوت مِن ذهبِ(٣)

وقال أبو العباس السراج: أنشدني يعقوب بن محمد لابن المبارك:

أبـإذنٍ نزلْـتَ بي يا مشـيـبُ أيُّ عيشٍ وقـد نزلْتَ يطيـبُ
وكـفـى الشيبُ واعظـاً غير أني آمـلُ العيش، والمـمات قريبُ
كم أنـادي الشبـاب إذ بَانَ مني ونـدائـي مُولـيـاً ما يُجيـبُ(٤)

---

(١) الورقة ص ١٦
(٢) الورقة ص ١٦
(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٦
(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٦

ولـــه ايضـــاً :

ياعـــائـب الـفـقــر ألا تزدجــر	عيبُ الـغـنى أكثـرُ لو تعتــبر
من شرَف الـفـقــر ومـن فضـلِهِ	على الغنى لو صحَّ منك النظر
إنــك تعـصي لتنــال الـغنى	ولـيس تعـصـى الله كى تفتقـر(١)

وقال ابن المبارك :

هُمُومُــكَ بالـعـيشِ مقــرونــةٌ	فما تَقْطَـعُ الـعــيشَ الا بهمّْ
إذا تمَّ أمــرٌ بدا نقـصُـهُ	تَرَقَّبْ زوالا إذا قيــل تمّْ
إذا كُنــت فى نِعـمــةٍ فارعـهـا	فإن المـعــاصـي تُزيــلُ الـنعمْ
وحــام عليـهــا بشُكــر الالـــه	فإن الالـــه سريــع الـــنـقــمْ
حلاوةُ دنــيــاك مســمُــومــةٌ	فما تأكُــلُ الــشـهــد إلا بسـمّْ
فكــم قَدَرٌ دَبَّ فى مُهــلةٍ	فلم يعْـلَمِ الـنَّــاسُ حتى هَجَمْ(٢)

وروى الماوردي عن عبدالله بن المبارك أنه قال :

أيضمنُ لي فتى ترك المعاصي	وأرهنُهُ الكفالة بالخلاص
أطاع الله قومٌ فاستراحوا	ولم يتجرعُوا غُصص المعاصي(٣)

وفى «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر أن ابن المبارك قال :

حســبـي بعــلمــي إن نَفَــعْ	ما الــذُّلُّ إلا في الطَّــمــعْ
من راقــب الله رَجَــعَ	عن سُوءِ ما كان صَنَــعْ
ما طار شيء فارتــفــعْ	إلا كما طارَ وقَــعْ (٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤١٦/٨

(٢) الورقة ص ١٦ ، وانظر أدب الدنيا والدين ص ٢٣٩

(٣) أدب الدنيا والدين ص ١٠٤

(٤) جامع بيان العلم وفضله ١٦٣/١

وعن الحسن بن روح قال: أنشدني عبيدالله لابن المبارك:

يا طالب العلم بادر الوَرَعا ... وهاجِرِ النوم واهجرِ الشَّبعا
يا أيها الناسُ أنتُمُ عشبٌ ... يحصُدُه الموتُ كلما طلَعا
لا يحصُدُ المرءُ عند فاقتِهِ ... إلا الذي في حياتِهِ زرعا (١)

وعن حيان بن موسى المروزي قال: سمعت عبدالله بن المبارك ينشد

الى الله أشكُو لا إلى النَّاسِ أنني ... أرى صالحَ الأخلاقِ لا أستطيعُها
أرى خلة في إخوةٍ وعشيرةٍ ... وذي رحمٍ ما كنتُ ممنْ يُضيعُها
فلو طاوعتني بالمكارِمِ قُدرةٌ ... لجادَ عليها بالنوالِ ربيعُها (٢)

وقال ابن المبارك يمدح مالك بن أنس إمام دار الهجرة:

يأبى الجوابَ فما يُراجعُ هيبةً ... فالسائلون نواكِسُ الأذقانِ
هَدْيُ الوقارِ وعِزُّ سُلطَانِ التقى ... فهُو المهيبُ وليس ذا سُلطانِ (٣)

وقال في مدحه أيضا:

صَمُوتٌ إذا ما الصَّمْتُ زَيَّنَ أهلَهُ ... وفتاقُ أبكارِ الكلام المُختمِ
وعى ما وعى القرآنُ مِن كُلِ حِكمةٍ ... وسيطت لهُ الآداب باللحمِ والدمِ (٤)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/١٩٢

(٢) الورقة ص ١٦

(٣) العقد الفريد ٢/٢٢١

(٤) العقد الفريد ٢/٢٢١، عيون الأخبار ٢/١٧٧

وعن محمد بن أحمد بن يعقوب، قال حدثنا جدي قال: أملى عليَّ بعض أصحابنا أبياتاً مدح بها عبدالله بن المبارك أباحنيفه:

رأيتُ أبا حنيفة كُلَّ يومٍ ... يزيدُ نبالةً ويزيدُ خيراً
وينطِقُ بالصَّوابِ ويصطفيهِ ... إذا ما قال أهلُ الجورِ جوراً
يُقايسُ من يقايسُهُ بلُبٍ ... فمن ذا يجعلون لهُ نظيراً
كفانا فَقْدَ حمادٍ وكانت ... مصيبتُنا بهِ أمراً كبيراً
فرد شماتة الأعداء عنا ... وأبدى بعدهُ عِلماً كثيراً
رأيتُ أبا حنيفة حين يُؤتى ... ويُطلبُ عِلمُهُ بحراً غزيراً
إذا ما المشكلاتُ تدافعتها ... رجالُ العِلمِ كان بها بصيراً(١)

وقد مدح ابن المبارك الحافظ مسعر بن كدام فقال:

من كان مُلتمِساً جليساً صالحاً ... فليأتِ حَلْقَةَ مسعر بن كدام
فيها السكينةُ والوقارُ وأهلُها ... أهلُ العفاف وعليةُ الأقوامِ(٢)

كما مدح ابن المبارك الامام حماد بن زيد الأزدي فقال:

أيُّها الطالبُ عِلماً ... إئتِ حمادَ بن زيد
فاستفِد عِلماً وحِلماً ... ثُم قيِّدْهُ بقيْدِ
لا كثورٍ وكجهم ... وكعمرو بن عُبيد(٣)

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٠

(٢) تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٩ ومابعدها، تهذيب التهذيب ١٠/ ١١٥

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٢٩، جامع بيان العلم وفضله ١/ ١٢٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥

وروى داود بن أيوب بن أبي حجر قال: قدم رجل على ابن المبارك وعنده أهل الحديث فاستحى أن يسأل، وجعل أهل الحديث يسألونه قال: فنظر ابن المبارك اليه، فكتب بطاقة وألقاها اليه فإذا فيها:

إن تَلَبَّستَ عنَ سؤ الِكَ عبدالله ترجِعْ غداً بخُفَّىْ حُنين
فاغْنِتِ الشيخَ بالسؤ الِ تَجِدْهُ سلساً يلتقيك بالراحتين
وإذا لم تَصِح صِيَاحَ الثكالى قُمتَ عنهُ وأنت صِفر اليدين (١)

وكان رضي الله عنه إذا ودّع شخصاً ينشد:

وهون وجدي أنَّ فُرقة بيننا فِراقُ حياةٍ لافراقُ مماتِ (٢)

وأنشد أبوبكر الآجري قال: كان ابن المبارك كثيرا مايتمثل بهذه الأبيات:

اغتنم ركعتين زُلفى الى الله إذا كُنت فارغاً مُستريحاً
وإذا ما هممت بالنطق بالبا طل فاجعل مكانهُ تسبيحاً
فاغتنامُ السكوت أفضلُ مِن خو ض وإن كُنت بالكلام فصيحاً (٣)

وعن أبي صالح الفراء، قال سمعت ابن المبارك يقول:

المرءُ مثلُ هلالٍ عِندَ رؤيتِهِ يبدو ضئيلاً تراهُ ثُم يتسِقُ
حتى إذا ما تراهُ ثمَّ أعْقَبَهُ كَرُّالجديدَينِ نَقْصاً ثُمَّ يَمَّحِقُ (٤)

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٩٠
(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠
(٣) طبقات الشافعية لابن السبكي ١/ ٢٨٦
(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢٠

١٠- من غرر كلماته :

قال عبدالله بن المبارك : إنَّ أول العلم النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم العمل ، ثم الحفظ ، ثم النشر (١) .

وعنه قال : إن البُصراء لايأمنون من أربع :

ذنبٍ قد مضى لايدرى مايصنع فيه الرب عز وجل .

وعمرٍ قد بقى لايدرى مافيه من الهلكة .

وفضلٍ قد أعطي العبد ، لعله مكرٌ واستدراج .

وضلالةٍ قد زُينت ، يراها هدى .

وزيغ قلب ساعة ، فقد يسلب المرء دينه ولايشعر (٢)

وقال حبيب الجلاب ، سألت ابن المبارك : ماخير ماأعطي الانسان ؟ قال : غريزة عقل ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : حُسنُ أدب ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : أخٌ شفيقٌ يستشيره ، قلت : فإن لم يكن؟ قال : صمتٌ طويل ، قلت فإن لم يكن؟ قال موتٌ عاجل (٣).

وقال ابن المبارك : طلبنا العلم للدنيا ، فدلنا على ترك الدنيا (٤).

وقال : لايُخرِجُ العبد عن الزهد إمساكُ الدنيا ليصون بها وجهه عن سؤال الناس (٥) .

---

(١) الديباج المذهب ١/٤٠٨ ، مفتاح السعادة ٢/٢٤٨

(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٦

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٧

(٤) صفة الصفوة ٤/١٢٠ ، وفيات الأعيان ٣/٣٤، التاج المكلل ص ٥٧

(٥) الطبقات الكبرى للشعرانى ١/٦٠

وعن علي بن الفضيـل ، قال سمعت أبي يقـول لابن المبـارك : أنت تأمـرنـا بالـزهد والتقللِ والبُلَغَةِ ، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان الى البلد الحـرام ، كيف ذا؟ قال : ياأبـا علي ، إنـما أفعـل ذا لأصـون به وجهي ، وأكرِمَ به عِرضي ، وأستعين به على طاعة ربي ، لا أرى لله حقاً إلا سارعتُ اليه حتى أقوم به فقال له الفضيل : يا ابن المبارك ما أحسن ذا ، إن تمّ ذا(١) .

وقال ابن المبارك : طلبتُ الأدب ثلاثين سنةً ، وطلبتُ العلم عشرين سنةً ، كانوا يطلبون الأدب ثم العلم(٢) .

وقال : كاد الأدب يكون ثلثي الدين (٣) .

وسئـل ابن المبـارك : مَن النـاس؟ قال : العلماء . قال : فمن الملوك؟ قال : الزهاد . قال : فمن السفلة؟ قال : الذي يأكل بدينه (٤) .

وقـال أبـو وهب المـروزي : سألت ابن المبـارك عن الكـبر؟ قال أن تزدري النـاس . وسألتـه عن العجب؟ فقـال : أن ترى أنَّ عنـدك شيئـا ليس عند غيرك ، ولا أعلم في المصلين شيئا شراً من العجب(٥) .

وعن ابن المبـارك قال : اذا عَرف الـرجـل قدر نفسـه يصير عند نفسه أذل من كلب(٦) .

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٠ ، سير أعلام النبلاء ٨/٣٨٧

(٢) غاية النهاية ١/ ٤٤٦

(٣) صفة الصفوة ٤/ ١٢٠ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٦٠

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٣٩٩ ، صفة الصفوة ٤/ ١١٥

(٥) تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٠٧

(٦) سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٩٩

وعنه قال: ليكن مجلسك مع المساكين، وإياك أن تجلس مع صاحب بدعة (١).

وعن محبـوب بن الحسن، قال: سمعت ابن المبـارك يقول: من بخل بالعلم ابتلى بثـلاث: إمـا موتٌ يُذهِبُ علمـه، وإمـا ينسى، وإما يلزم السلطان فيذهب علمه (٢).

وعن ابن المبـــارك قال: من استخف بالعلماء ذهبت آخــرتــه، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالاخوان ذهبت مروءته (٣).

ومن أقواله رحمه الله: رب عملٍ صغير تكثّرُهُ النيةُ، ورب عمل كثير تُصغرُهُ النية (٤).

وعن ابن المبارك قال: في صحيح الحديث شُغلٌ عن سقيمه (٥).

---

(١) سير آعلام النبلاء ٨/٣٩٩

(٢) سير اعلام النبلاء ٨/٣٩٨

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٨

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠

(٥) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٣

ب ـ كتاب الجهاد

١- المؤلفات في الجهاد :

يعتبر الجهاد دعامة رئيسية وقاعدة أساسية من قواعد الاسلام ، وهو عموده وذروة سنامه ، وهو الطريق لحماية ديار المسلمين ، ونصرة المضطهدين في الدين ، وهو الدرع المتين الذي يكفل حرية نشر الدعوة الى الله إذا ما اعترضت سبيلها أسلحة المعتدين ، وهو الوسيلة لحماية أهم مقاصد الشريعة الضرورية ؛ وهو الدين ، ولهذا طلبه الله من المؤمنين مع ما يترتب عليه من قتل الأنفس وازهاق الأرواح وإتلاف الأموال والممتلكات ، لأن المحافظة على الدين مقدمة على الحفاظ على ما سواها من الأنفس والأموال .

يقول الامام الشاطبي : «إن النفوس محترمة محفوظة ومطلوبة الاحياء ، بحيث إذا دار الأمر بين أحيائها وإتلاف المال ، أو إتلافها وإحياء المال كان إحياؤ ها أولى ، فإن عارض إحياؤ ها إماتة الدين ؛ كان الدين أولى ، وإن أدى الى إماتتها ، كما جاء في جهاد الكفار وقتل المرتد وغير ذلك (١)» .

ومن هذا المنطلق رغب الله عز وجل عباده المؤمنين في الجهاد في سبيله ، وحثهم عليه ، وأمرهم به ، ووعد المجاهدين في سبيله جنات

---

(١) الموافقات للشاطبى ٢ / ٣٩

عرضها السموات والأرض، قال سبحانه ﴿إنَّ الله إشترى مِنَ المؤمنينَ أنفُسَهُمْ وأموالَهُم بأن لَهُمُ الجنَّة، يقاتلون في سبيلِ الله فَيَقتلُونَ ويُقْتَلُونَ، وعداً عليه حقاً في التوراةِ والانجيل والقرآن، ومن أوفى بعهدِهِ مِنَ الله فاستبشروا بِبَيْعِكُمُ الذي بايعتُمْ بهِ، وذلك هُوَ الفَوْزُ العظيم﴾ (١).

ونظرا لمكانة الجهاد الهامة في الاسلام عنى الكثيرون من أئمة الدين وعلمائه بدراسته، وبحثوا فيه وصنفوا، وواصلوا جهودهم في تدوين ماورد فيه من الآيات وتفسيرها والأحاديث والآثار وشرحها، فترى مدونات السنة وموسوعاتها تخصص له باباً منفرداً، مثل الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي والنسائى وابن ماجة والبيهقي والدارمي ومستدرك الحاكم وموطأ مالك وغيرها، ثم إن بعض المصنفين أفرده في مؤلف خاص مستقل، ومن هؤلاء:

١ ـ أبوسليمان داود بن علي بن داود الأصفهاني الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠هـ(٢)

٢ ـ أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، أبوبكر، المعروف بابن أبي عاصم المتوفى سنة ٢٨٧هـ (٣).

---

(١) الآية ١١١ من التوبة

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٣٠٤

(٣) الرسالة المستطرفة ص ٤٢، فهرس الحديث بدار الكتب الظاهرية بدمشق ص ١٨ إذ توجد منه نسخة مخطوطه فيها ضمن مجموع رقم ١٥.

٣ ـ ثابت بن نذير القرطبي المالكي المتوفى سنة ٣١٨هـ (١)٠

٤ ـ ابراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي المالكي المتوفى سنة ٣٢٣هـ (٢)

٥ ـ أبوسليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (٣)٠

٦ ـ ابوبكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ (٤)٠

٧ ـ تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي الجماعيلي المقدسي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، وسماه «تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين» (٥)٠

٨ ـ أبومحمد قاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، وهوولد أبي القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الشهير، قال الكتاني: وكتابه هذا في مجلدين، غير أنه أطال بكثرة أسانيده وطرقه الى نحو خمسه عند الاختصار (٦)٠

٩ ـ وعزالدين على بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ (٧)

١٠ـ بهاءالدين أبوالمحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد الموصلي الحلبي المتوفى سنة ٦٣٢هـ(٨)

كشف الظنون ص ١٤١٠

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٢٨٢، معجم المؤلفين ١/٢٦

(٣)كشف الظنون ص ١٤١٠، هدية العارفين ١/٦٨

(٤)

(٥)ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/١٨، وتوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم ٩٥، انظر فهرس الحديث بدار الكتب الظاهرية ص ٣٥٣

(٦)الرسالة المستطرفة ص ٤٢، وانظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٣، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/٢١٨، كشف الظنون ص ١٢٧٥

(٧) كشف الظنون ص ١٤١٠

(٨) هدية العارفين ٢/٥٥٣، كشف الظنون ص ١٢٧٥

١١ ـ أبـومحمـد عزالـدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي المتوفي سنة ٦٦٠هـ، وسماه «أحكام الجهادوفضائله» (١)٠

١٢ ـ عماد الـدين إسـماعيـل بن عمـر المعـروف بابن كثـير، الحـافـظ الـدمشقي المتـوفى سنـة ٧٧٤ هـ، كتبـه للامير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس، وسماه «الاجتهاد في طلب الجهاد» (٢)٠

١٣ ـ علي بن مصطفى علاءالـدين البـوسنـوي الـرومي الحنفي الشهير «علي دده» المتوفى سنة ١٠٠٧هـ (٣)٠

١٤ ـ حسام الدين خليل البرسوي الرومي المتوفى سنة ١٠٤٢هـ (٤)٠

كما عُنيت مدونـات الفقـة الاسـلامى ببيـان أحكـام الجهـاد وآثاره، وأفـردت له بابـاً خاصاً مستقلا، أما الكتب الحديثة التي تناولت موضوع الجهـاد فهي كثـيرة جداً، ولعل من أهمها كتاب «آيات الجهاد فى القرآن الكـريم» دراسـة موضـوعيـة وتـاريخيـة وبيـانّيـة، للدكتور كامل سلامة الدقس(٥) وكتاب آثار الحرب في الفقه الاسلامي دراسة مقارنة لأستاذنا الدكتور وهبه الزحيلي(٦).

---

(١) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ١/٥٥٤ «الطبعة الألمانية» وتوجد منه نسخة مخطوطة في ٥٣ ورقة بمكتبة برلين تحت رقم ٤٠٨٨٠

(٢) كشف الظنون ص ١٠، وقد نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٣٤٧هـ بعناية جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ثم نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠١هـ نشراً علمياً بتحقيق الدكتور عبدالله عسيلان.

(٣) أيضاح المكنون ٢/١٩٦، معجم المؤلفين لكحالة ٧/٢٤٣

(٤) ايضاح المكنون ٢/١٩٦

(٥) هو رسالة دكتوراه من كلية الآداب بجامعة القاهرة، وقد نشرته دار البيان بالكويت سنة ١٣٩٢هـ /١٩٧٢٠

(٦) هو رسالة دكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقد نشرته دار الفكر بدمشق في ثلاث طبعات كانت اخرها سنة ١٤٠١هـ /١٩٨١٠

٢- كتاب الجهاد لابن المبارك :

ذكـــرت كتب الـتراجم أن ممن صنف في الجهـاد كتـابـاً منفـرداً عبدالله بن المبارك ، وأن كتابه هذا هو أول مؤلف صنف في بابه .

قال حاجـي خليفة : كتاب الجهاد للامام عبدالله بن المبارك الحنظلي المتوفى سنة ١٨١هـ ، وهو أول مؤلف ألف فيه ، كما في مصارع الأشواق.(١)

وقال الكتاني : والجهاد لأبي عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المـروزي الحنظلي ، مولى بني حنظلة ، التميمي ، من تابـع التـابعـين ، الحافظ ، أحد الأعلام ، المتوفى بهيت ، ـ وهي مدينة على الفرات ـ سنة احدى أو اثنتين وثمانين ومائه ، وهو أول من صنف في الجهاد (٢) .

وقال الذهبي ـ في ترجمة رواية عن المصنف ـ سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي ، عن ابن المبارك ، وهو راوى كتاب الجهاد عنه (٣) .

وقـد أورد الحـافـظ بن حجـر العسقـلاني في «الاصـابـة» أثناء ترجمته لبعض الصحـابـة بعضـا من الأحاديث والآثار التي رواها ابن المبارك في كتـاب الجهـاد ، وأشـار عنـد ذكـرهـا الى أن ابن المبـارك رواها في كتابه

---

(١) كشف الظنون ص ١٤١٠

(٢) الرسالة المستطرفة ص ٤٢

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ١٣٥ ، وانظر لسان الميزان ٣/ ٢٨ .

الجهاد، وهي موجودة كلها في المصتف الذي بين أيدينا(١)، وقد نبهت على ذلك عند تخريج كل منها.

(١) فمن ذلك :

أ - ماأورده في الاصابة «١ / ٣٥٤» عند ذكر حديث حمه - المرقم في كتابنا ١٤١ - أنه رواه ابن المبارك في الجهاد.

ب - وماذكره فيها «١ / ٣٧٠» عند ذكر حديث ذكوان - المرقم في كتابنا ١٥١ - أنه رواه ابن المبارك في الجهاد.

جـ - وما أورده فيها «٢ / ٧» عند ذكر حديث ابن سابط - المرقم في كتابنا ١٢٠- أنه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد له.

د - وماذكره فيها «٢ / ٨» عند ذكر حديث سالم مولى أبي حذيفة - المرقم في كتابنا ١١٨- أنه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد.

هـ - وماقاله فيها «٢ / ٧٩» عند ذكر حديث سمرة - المرقم في كتابنا ١٠٨ - أن ابن المبارك رواه في الجهاد.

و - وقوله فيها «٢ / ٩٣» عند ذكر حديث الحسن مختصرا - المرقم في كتابنا ١٠٠ - أخرجه ابن المبارك في الجهاد أتم منه.

ي - وقوله فيها «٢ / ٣٥٨» عند ذكر حديث عبدالله بن مخرمة مختصراً - المرقم في كتابنا ١١٧ - واخرجه ابن المبارك في الجهاد من وجه آخر عن ابن عمر أتم منه.

كما نص الامام الشوكاني في «نيل الأوطار» عن ذكر مرسل الحسن «أن رسول الله ﷺ بعث جيشا فيهم عبدالله بن رواحة، فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ، فقال له النبى ﷺ: والذي نفسي بيده، لو أنفقت مافي الأرض ما أدركت فضل غدوتهم» انه رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد(١)، والحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا(٢).

فهذا كلّه يدلّ دلالة جازمة على أنَّ لابن المبارك مصنفاً اسمه «الجهاد» وأنَّ هذا المصنف هو الكتاب الذى بين أيدينا.

٣- وصف نسخة الكتاب:

وكتاب ابن المبارك هذا الذي سماه «الجهاد» أنشره الآن للمرة الثانية، وقد اعتمدت في تحقيقه على النسخة الوحيدة في العالم - فيما أعلم - التي أشار اليها بروكلمان(٣)، وسيزكين(٤) والمحفوظة فى مكتبة لايبزج بألمانيا تحت رقم ٣٢٠، والبالغ عدد أوراقها ٤٠ ورقة، ومسطرتها من ٢٢ - ٢٦ سطرا، ويرجع تاريخ كتابتها الى القرن الخامس الهجري أوقبله، فإن

---

(١) نيل الأوطار ٢٣٧/٧

(٢) الحديث رقم ١٤

(٣) تاريخ الأدب العربى ١٥٣/٣.

(٤) تاريخ التراث العربى ١٣٨/١

عليها ثلاثة سماعات ، اثنين منها مؤرخ بسنة اثنين وستين وأربعمائة ، والثالث بسنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وهى مجزأة الى جزئين ، كتب على أول صفحة من كل منهما بعد عبارة الجزء الأول أو الثاني من : كتاب الجهاد تصنيف عبدالله بن المبارك ، رواية ابراهيم بن محمد بن محمد بن الفتح بن عبدالله الجلي عن محمد بن سفيان الصفار عن سعيد بن رحمة عنه ، رواية الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي الصير في رحمه الله ، سماع الشيخ الجليل أبي علي الحسين بن محمد الدلفي بلغه الله آماله» .

والنسخة مكتوبة بخط نسخي لابأس به ، وهي معجمة في الغالب ، وإن كانت لاتخلو من إهمال كثير في النقط ، كما أنها لاتخلو من الكلمات الغامضة ، ومن الكلمات التي لم يعرف الناسخ قراءتها ، فترك مكانها بياضا ، وهي أيضا لم تسلم من التصحيف والتحريف ، وقد نبهت على كل ذلك في موضعه ، ولايوجد عليها اسم ناسخها ولاسنة النسخ ، وقد كتب في آخر جزئها الثاني : «آخر كتاب الجهاد ، وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم» .

٤- التعريف برواة الكتاب عن ابن المبارك :

(أ) سعيد بن رحمة :

قال الذهبي : سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي ، عن ابن المبارك ، وهو راوي كتاب الجهاد عنه (١) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢/١٣٥ ، وانظر لسان الميزان ٢٨/٣ .

(ب) محمد بن سفيان الصفار :

لم أعثر على ترجمة له، وإنما ذكر الخطيب في تاريخه (١) والسمعاني في الأنساب (٢) والزبيدي في تاج العروس (٣) في ترجمة ابراهيم بن محمد ابن الفتح الجلي أنه روى عن محمد بن سفيان الصفار المصيصي.

(حـ) ابراهيم بن محمد الجلّي :

هو أبو اسحاق، ابراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي، ويعرف بالجلي، ولد بالمصيصة، وانتقل منها بعد أن استولى الافرنج عليها، وسكن بغداد، وحدث بها، وكان حافظاً ضريراً (٤).

وقد روى عن محمد بن سفيان الصفار المصيصي، ومحمد بن ابراهيم ابن البطال الصعدي، وروى عنه ابوبكر البرقاني، وأبوالقاسم الأزهري، وعلي بن الحسن بن محمد الدقاق، وأحمد بن محمد العتيقي، وعلي بن المحسن التنوخي، ومحمد بن الحسين بن الفراء، وتوفى في ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٥).

---

(١) تاريخ بغداد ١٧١/٦

(٢) الأنساب ٣١٣/٣

(٣) تاج العروس ٢٦٢/٧

(٤-٥) تاريخ بغداد ١٧١/٦، المنتظم ١٧٩/٧، الأنساب ٣١٣/٣، تاج العروس ٢٦٢/٧

قال السمعاني: وكان ثقة، صدوقاً، مأموناً ، صالحاً يحفظ حديثه(١).

وقال العتيقي: أبواسحاق الجلي المصيصي، شيخ ثقة، مأمون، صالح، يحفظ حديثه، قدم علينا من الثغر، وتوفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة، ودفن في مقبرة الشونيزي (٢).

(د) محمد بن أحمد بن الآبنوسي :

هو أبوالحسين، محمد بن أحمد بن محمد علي الآبنوسي، الصيرفي، من أهل بغداد، وُلد سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ،ومات في شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب حرب.

سمع الحديث من أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبي القاسم عبيدالله بن محمد المتولي، وأبي حفص عمر بن ابراهيم الكتاني، وأبي طاهر محمد بن عبدالرحمن المخلص، وأبي بكر أحمد بن عبيد الواسطي، وأبي الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي وغيرهم.

وسمع منه أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي (٣).

وروى القراءة عن أحمد بن عبدالله السوسنجردي سماعاً، ورواها عنه

---

(١) الأنساب ٣/٣١٣

(٢) تاريخ بغداد ٦/١٧١

(٣) تاريخ بغداد ١/٣٥٦، الأنساب ١/٦٧، المنتظم ٨/٢٣٨، الكامل لابن الأثير ٨/١٠٣

الأخـوان أحمـد ويحيى ، ابنـا الحسن بن أحمـد بن عبدالله ، شيخا الحافظ أبي العلاء (١).

(هـ) الحسين بن محمد الدلفي :

هو أبــو عــلي، الحســين بن محمـد بن الحسن بن ابـراهيم الـدلفي المقدسي ، سكن كرخ بغداد، وكان فقيها ، فاضلاً ورعاً،تفقه على أبي نصـر بن الصبـاغ ، واشتغـل بالعبـادة ، وسمع الحسن بن علي الجوهري وغيره، وسمع منه أبومحمد ابن السمرقندي الحافظ وغيره، وتوفي في ذي الحجه سنة اربع وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودفن بالشونيزية (٢) .

قال أبوعلي بن سكرة: لم ألق ببغداد أصلح منه ولأ أزهد (٣).

٥- منهج تحقيق الكتاب :

١ ـ نسخت النص عن الأصل الوحيد الذي ذكرته، ثم قومته، وضبطته سنـداً ومتنـاً معتمـداً على مصنفـات التراجم المعتبرة، والمعاجم وكتب السنن والآثار والتفسير.

٢ ـ ترجمت باختصـار لبعض الأشخـاص الـوارد ذكـرهم في الأسـانيد أو المتون عند اقتضاء المقام.

٣ ـ ذكرت مواقع الآيات وأرقامها.

---

١) غاية النهاية ٢/٨٧.

٢) الأنساب ٥/٣٦٨، طبقات الشافعية للسبكي ٤/٣٦٦.

٣) طبقات الشافعية ٤/٣٦٦.

٤ ـ خرجت أحـاديثـه وآثاره من مصنفات السنة والتفسير، وحاولت قدر الامكان الاستقصاء في التخريج.

٥ ـ شرحت بعض مادقّ وغمض من ألفاظ الروايات وعباراتها، وفسرت غريبها، وبينت مواضع البلدان الواردة فيها .

٦ ـ نبهت على ماوقع في النسخة من تصحيف أو تحريف .

٧ ـ أضفت في بعض المـواضـع لفظـة يقتضيهـا السيـاق، وجعلتهـا بين قوسـين مربعـين [ ]، واذا كانت هذه اللفظـة مثبتـة في روايـة أحـد المخرجين لهذاالنص أشرت الى ذلك.

٨ ـ إذا وجـد اختـلاف في بعض ألفـاظ الأحـاديث أو الآثـار الموجودة في نصنـا والمخـرجة في مدونات السنة أو التفسير أشرت الى هذا الاختلاف إذا كان ذا أهمية.

٩ ـ ترك الناسخ مكان بعض الكلمات التي لم يستطع قراءتها بياضا، وقد نبهت على ذلك فى موضعه، وإن وجدت الكلمة الساقطة في رواية أحد المخـرجـين لهذا النص أثبتهـا وجعلتهـا بين قوسـين مربعـين [ ]، وأشرت الى أنها موجودة فى روايته.

١٠ ـ جرت عادة الناسخ على عدم كتابة كلمة «وسلم» عند ذكر الصلاة على النبى، فيقول: صلى الله عليه، فأضفتها في كل مرة دون الاشارة الى أن الناسخ أسقطها في الكتابة، مكتفياً بهذا التنبيه.

١١ ـ ألزمت نفسي عند النقل من أى مرجع أو الاستفادة منه، الاشارة الى رقم جزئـه وصفحتـه، ابتغـاء الأمـانـه في النقل، والدقة في العزو، وليتمكن القارىء من مراجعته دون عناء كلما رغب.

وختاماً، أقدم شكري لكل من قدم لى عونا في تحقيق هذا الكتاب، وعلى الخصوص السيد صبحي البدري السامرائى الذي تفضل بتقديم مصـورتـه عن النسخة الوحيدة لهذا الكتاب المحفوظة في مكتبة لايبزج، وأدعو الله أن يتقبل مني هذا العمل بحسن الجزاء، إنه على مايشاء قدير.

٢٥ رجب ١٤٠٣هـ .

الدكتور نزيه حماد
الأستاذ المشارك في قسم القضاء بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة

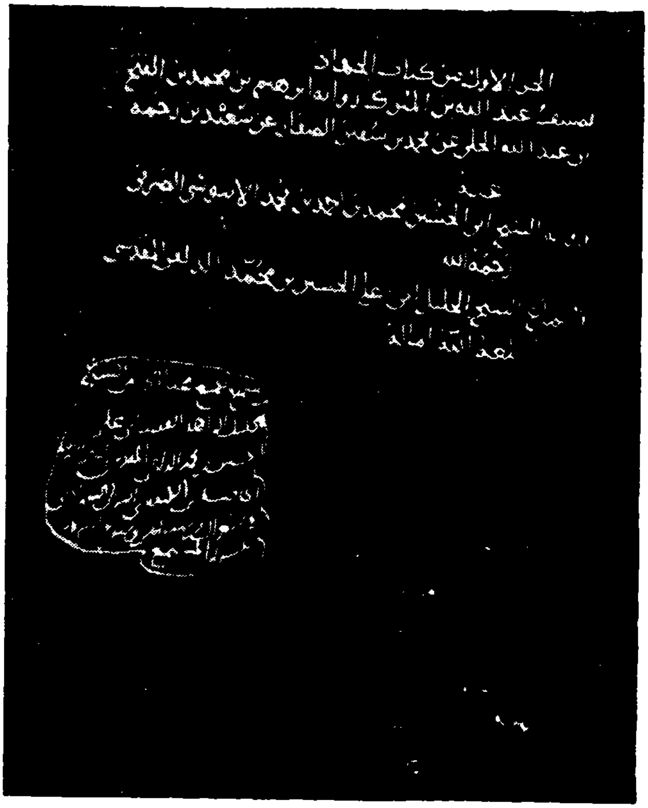

صفحة العنوان من الجزء الأول

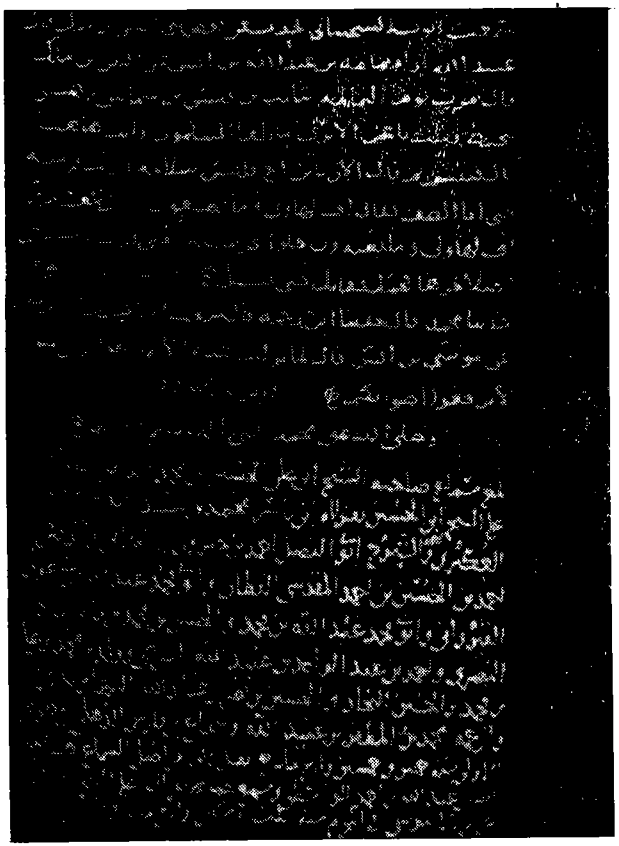

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول

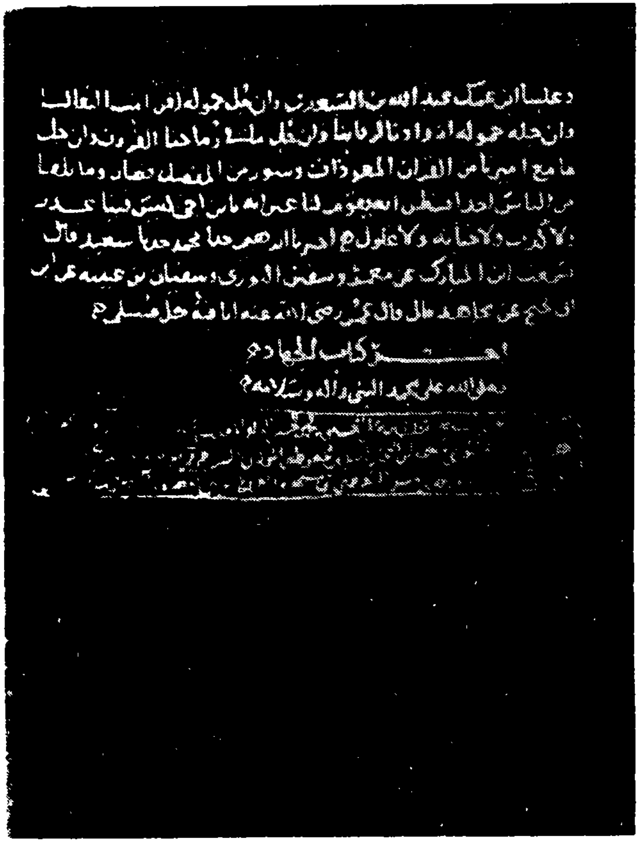

الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني وبها ينتهي الكتاب

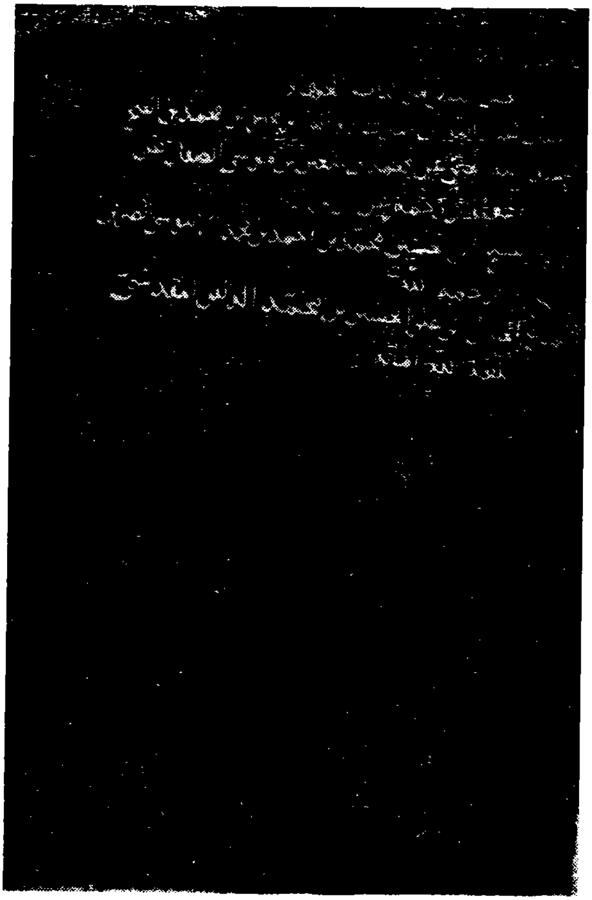

صفحة العنوان من الجزء الثاني

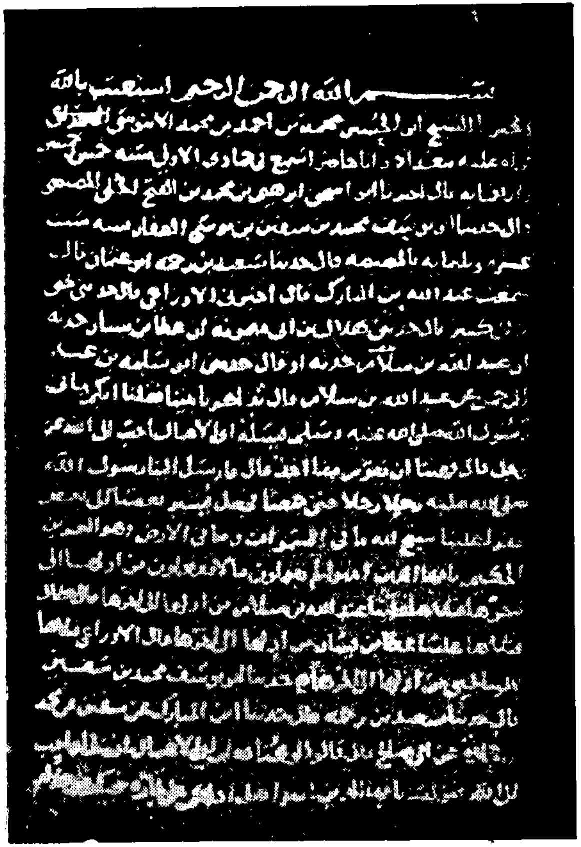

الصفحة الأولى من الجزء الأول

الصفحة الأولى من الجزء الثانى

الجزء الأول

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استعنت بالله (١/ب)

١ـأخبرنا الشيخ أبوالحسين محمد بن أحمد بن محمد الآبنوسي الصير في قراءة عليه ببغداد، وأنا حاضر أسمع في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة، قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن الفتح الجلي المصِّيصي، قال حدثنا أبويوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار سنة ست عشرة وثلاثمائة بالمصِّيصة (١)، قال حدثنا سعيد بن رحمة ابوعثمان، قال سمعت عبدالله بن المبارك، قال أخبرنى الأوزاعي، قال حدثنى يحيي بن أبي كثير، قال حدثني هلال بن أبي ميمونة أن عطاء بن يسار حدثه أن عبدالله بن سلام حدثه، أوقال حدثني أبوسلمة بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سلام قال: تذاكرنا بيننا، فقلنا: أيكم يأتى رسول الله ﷺ يسأله أى الأعمال أحب الى الله عز وجل؟ قال: فهبنا أن يقول منا أحد.

---

١) المصِّيصَة: مدينة على شاطيء جيحان من ثغور الشام، بين انطاكية وبلاد الروم، تقارب طَرَسوس، وقد كانت من مشهور ثغور الاسلام، وبها رابط الصالحون قديما، وينسب اليها كثير من العلماء «انظر معجم البلدان ١٤٤/٥، مراصد الاطلاع ١٢٨٠/٣، اللباب لابن الاثير ٢٢١/٣، آثار البلاد للقزويني ص ٥٦٤».

قال: فأرسل الينا رسول الله ﷺ رجلا رجلا حتى جمعنا، فجعل يشير بعضنا الى بعض، فقرأ علينا ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون﴾ (١) من أولها الى آخرها. فتلاها علينا عبدالله بن سلام من أولها الى آخرها. قال هلال: فتلاها علينا عطاء بن يسار من أولها الى آخرها.

قال الأوزاعي: فتلاها علينا يحيى من أولها الى آخرها(٢).

٢ ـ حدثنا ابويوسف محمد بن سفيان، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن محمد بن جحادة (٣) عن أبي صالح قال: قالوا لو كنا نعلم أي الأعمال أفضل، أوأحب الى الله، فنزلت(٤) ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب (٢/أ) أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾ فكرهوها، فنزلت(٥) ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون، إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله

---

(١) الآية ١، ٢ من الصف.

(٢) أخرجه الدارمي (٢/٢٠٠) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٣) والبيهقي (٩/١٥٩) والحاكم في المستدرك (٢/٦٩) من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبدالله بن سلام. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ورواه الطبري في التفسير (٢٨/٨٤) عن ابن عباس.

(٣) محمد بن جحادة، بضم الجيم، وتخفيف المهملة، ثقة، مات سنة احدى وثلاثين. (تقريب التهذيب ٢/١٥٠).

(٤) الآية ١٠، ١١ من الصف.

(٥) الآية ٢، ٣، ٤ من الصف.

صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾(١).

٣ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد، قال [نزل] قوله﴿لم تقولون مالا تفعلون﴾الى قوله﴿صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾في نفر من الأنصار، منهم عبدالله بن رواحه، قالوا في مجلس: لو نعلم أى الأعمال أحب الى الله لعملنا به حتى نموت. فلما نزل فيهم، فقال ابن رواحة: لا أزال حبيساً في سبيل الله حتى أموت. فقتل شهيداً. (٢)

٤ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة أنه تلا هذه الآية (٣)﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾فقال: ثامنهم الله فأغلى لهم (٤).

٥ ـ حدثنا أبويوسف محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن سعيد بن عبدالعزيز، قال حدثني ربيعة بن يزيد، أو ابن حلبس أن أباالدرداء قال: عمل صالح قبل الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم (٥).

٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك

---

(١) رواه الطبرى في التفسير (٢٨/٨٤) عن سفيان عن محمد بن جحادة عن أبي صالح.

(٢) رواه الطبرى في التفسير (٢٨/٨٤) عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) الآيه ١١١ من التوبة.

(٤) رواه الطبرى في التفسير (١١/٣٥) من طريق المصنف.

(٥) جاء في صحيح البخارى (٢/١٣٩): «باب عمل صالح قبل القتال.وقال أبوالدرداء: إنما تقاتلون بأعمالكم».

عن معمر ويونس عن ابن شهاب، قال قال ابوالدرداء: القتل في سبيل الله يغسل الدرن، والقتل قتلان كفّارة ودرجة (١).

٧ ـ حدثنا محمد بن سفيان، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو أن أبا المثنى الأملوكي (٢) حدثه (٢/ب) أنه سمع عتبة بن عبدالسلمي ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أن رسول الله ﷺ قال: القتلى ثلاثة رجال؛ رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل، ذلك الشهيد الممتحن (٣)، في خيمة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة، ورجل مؤمن قرف(٤) على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فتلك مصمصة(٥) محت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاء للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أسفل من بعض. ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٥) عن معمر عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي الدرداء.

(٢) كذا في رواية الدرامي وابن حبان ومجمع الزوائد. وفي الأصل: المليكي. ومثله في رواية البيهقي والطيالسي. والصواب ماأثبتناه، قال البخاري: ضمضم. ابوالمثني الأملوكي الحمصي، سمع عتبة بن عبد، روى عنه صفوان ابن عمرو، سماه ابواليمان، وقال ابن المبارك: المليكي، وهو وهم. (التاريخ الكبير ٢/٢/٣٢٩).

(٣) الشهيد الممتحن: هو المُصَفَّى المهذب المخلَّص «لسان العرب ١٣/٤٠١».

(٤) قَرَف الذنب واقترفه: اذا كسبه وعمله. (النهاية ٣/٢٤٥).

(٥) أي مطهرة من دنس الخطايا. (النهاية ٤/٩٧).

الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فذلك في النار. إن السيف لا يمحو النفاق (١).

٨ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن الحارث بن يمجد، حدثه عن عبدالله ابن عمر، قال: الناس في الغزو جزءان، فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به، ويجتنبون الفساد في المسير، ويواسون(٢) الصاحب، وينفقون كرائم أموالهم، فهم أشد اغتباطاً بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم، وإذا كانوا في مواطن القتل استحيوا(٣) الله في تلك المواطن أن يطلع على ريبة فى قلوبهم أو خذلان للمسلمين، فإذا قدروا على الغلول، طهروا منه قلوبهم، وأعمالهم(٤). فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم، ولا يكلم قلوبهم، فبهم يعز الله دينه، ويكبت عدوه(٥)، وأما الجزء الآخر، فخرجوا، فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به، ولم يجتنبوا الفساد(٣/أ) [ولم يواسوا الصاحب(٦)] ولم ينفقوا أموالهم

---

(١) أخرجه الدارمي (٢٠٦/٢) والطيالسي (٢٣٤/١) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٨) والبيهقي (١٦٤/٩) من طريق المصنف. وزاد الدارمي: «قال عبدالله: يقال للثواب اذا غسل مصمص» وأخرجه أحمد والطبراني عن عتبة بن عبدالسلمي مرفوعا. قال الهيثمي (٢٩١/٥): ورجال أحمد رجال الصحيح خلا أبا المثنى الاملوكي، وهو ثقة.

(٢) قال ابن منظور: المواساة هي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق. «لسان العرب ٣٥/١٤» .

(٣) قال الجوهري: استحياه واستحيى منه بمعنى واحد، من الحياء. (الصحاح ٢٣٢٤/٦)

(٤) في رواية سعيد بن منصور: وأجسادهم.

(٥) كبت العدو: أي صرفه وأذله (الصحاح ٢٦٢/١)

(٦) زيادة من رواية سعيد بن منصور

إلا وهم كارهــون، ومــا أنفقـوا من أمـوالهم رأوه مغـرمـاً، وحـزنهم به الشيطــان، فإذا كانـوا عنـد مواطن القتـال كانـوا مع الأخِـرِ الأخِـر(١) والخـاذل الخـاذل، واعتصمـوا برؤوس الجبل ينظرون ما يصنع الناس، فإذا فتح الله للمسلمين، كانوا أشدهم تخاطباً بالكذب، فإذا قدروا على الغلول، أجـترأوا فيـه على الله، وحـدثهم الشيطـان انهـا غنيمـة، إن أصــابهـم رخــاء بطــروا، وإن أصــابهـم حبس، فتـنهـم الشيطــان بالعرض(٢)، فليس لهم من أجر المؤمنين شيء، غير أن أجسادهم مع أجسـادهم، ومسـيرهم مع مسـيرهـم، دنيـاهـم(٣) وأعمالهم شتاً(٤)، حتى يجمعهم الله يوم القيامة ثم يفرق بينهم(٥).

٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبـة عن السـدي عن مرة قال: ذكـروا عنـد عبـدالله قوما قتلوا في سبيل الله فقال: انه ليس على ماتذهبون وترون، انه اذا التقى الزحفان نزلت الملائكه، فتكتب الناس على منازلهم، فلان يقاتل للدنيا، وفلان يقاتل للملك، وفلان يقاتل للذكر، ونحو هذا، وفلان يقاتل يريد وجه الله، فمن قتل يريد وجه الله، فذلك في الجنة.

---

(١) الأخِر ـ بوزن الكبد ـ هو الأبعد المتأخر عن الخير. (لسان العرب ٤/١٥).

(٢) العَرَض: متاع الدنيا وحطامها. (النهاية ٣/٨٤).

(٣) في رواية سعيد بن منصور: نياتهم.

(٤) يقال شتَّ الأمر شتاً وشتاتاً، وأمر شتّ وشتيت، وقوم شتى: أى متفرقون. (النهاية ٢/٢٠٣).

(٥) اخـرجـه سعيـد بن منصـور في سننـه (٢/٣/١٣٦) من طريق اسـماعيل بن عياش عن عبدالرحمن بن يزيد عن الحارث بن يمجد الأشعري عن ابن عمر.

١٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب خرج على مجلس في مسجد رسول الله ﷺ، وهم يتذاكرون سرية هلكت في سبيل الله، فيقول بعضهم: هم عمال الله، هلكوا في سبيله، فقد وجب أو وقع أجرهم على الله، ويقول قائل: الله أعلم بهم، لهم ما احتسبوا. فلما رآهم عمر. قال لهم: ماكنتم تتحدثون؟ قالوا: كنا نتحدث في هذه السرية، فيقول قائل كذا، ويقول قائل كذا، فقال عمر (٣/ب): والله ان من الناس ناساً يقاتلون ابتغاء الدنيا، وان من الناس ناساً يقاتلون رياء وسمعة، وان من الناس ناساً يقاتلون ان دهمهم القتال، ولا يستطيعون إلا إياه، وإن من الناس ناساً يقاتلون ابتغاء وجه الله، اولئك الشهداء، وكل امرىء منهم يبعث على الذي يموت عليه، وانها والله وماتدري نفس ماهو مفعول بها، ليس هذا الرجل الذي قد تبين لنا انه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر(١).

١١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري، قال أخبر ني سعيد بن المسيب أن أباهريره قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل القائم الصائم الخاشع الراكع الساجد (٢).

---

١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٠٨) من طريق الليث عن عبدالرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب الزهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥ /٢٦٧) عن معمر عن الزهرى عن عمر رضى الله عنه.

٢) أخرجه النسائي (٦/ ١٨) من طريق المصنف.

١٢- حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن عبدالكريم الجزرى عن طاوس، قال قال رجل لرسول الله ﷺ: أني أقف المواقف أريد وجه الله، وأحب أن يُرى موطني، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزلت هذه الآية(١) ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولايشرك بعبادة ربه أحداً﴾(٢).

١٣ - حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن زيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: مثل المجاهد في سبيل الله كالصائم القائم بآيات الله آناء الليل وآناء النهار، مثل هذه الاسطوانة (٣).

١٤ - حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الربيع بن صبيح عن (٤/أ) الحسن أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً فيهم عبدالله بن رواحة، فغدا الجيش، وأقام عبدالله بن رواحة ليشهد الصلاة مع رسول الله ﷺ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، قال: يابن رواحة، ألم تكن في الجيش؟ قال: بلى يارسول الله، ولكني

---

(١) الآية ١١٠ من الكهف.

(٢) رواه الطبري في التفسير (١٦/ ٤٠) من طريق معمر عن عبدالكريم الجزري عن طاوس. وذكر المنذري أنه أخرجه الحاكم عن ابن عباس، وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين «الترغيب والترهيب ٢ / ٢٩٩».

(٣) أخرجه أبونعيم في الحلية (١٧٣/٨) من طريق المصنف عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا، وقد ذكر أبن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٤٩/٤/١) أن محمد بن عجلان روى عن أبيه وعن زيد بن أسلم فيمن روى عنهم.

أحببت أن أشهد الصلاة معك، وقد علمت منزلهم، فأروح وأدركهم، قال: والـذي نفسي في يده، لو أنفقت مافي الارض ما أدركت فضـل غدوتهم (١).

١٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا سعيد بن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن القاسم بن الفضل عن معاوية بن قرة (٢)، قال: كان يقال لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد فى سبيل الله (٣).

١٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان عن زيد العمي عن أبي أياس عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ

---

(١) رواه محمد بن الحسن في السير الكبير (١/٣٤) عن الحسن، وذكره الشوكاني في نيل الأوطار (٧/٢٣٧) وقال: رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن.

(٢) معاوية بن قرّة بن أياس بن هلال المزني، أبو أياس البصرى، ثقة عالم، مات سنة ثلاث عشرة وهو ابن ست وسبعين سنة، (تقريب التهذيب ٢/٢٦١).

(٣) رواه محمد بن الحسن في السير الكبير (١/٢٣) عن معاوية بن قرة مرفوعا، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٢٨) من طريق محمد بن فضيل عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرّة مرفوعاً.

قال : ان لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله(١).

١٧ ـ أخبرنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرني عمارة بن غزية (٢) ان السياحة ذكرت عند النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أبدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله، والتكبير على كل شرف (٣).

١٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الضحاك بن عثمان، قال حدثني الحكم بن مينا، قال سمعت اباهريرة

---

١) أخرجه أحمد وأبويعلى عن أنس مرفوعا بلفظ «لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الامة الجهاد» قال الهيثمي (٥/ ٢٧٨) «وفيه زيد العمي، وثقة أحمد وغيره وضعفه ابوزرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح» وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعا بلفظ «وان لكل أمة رهبانية، ورهبانية أمتي الرباط في نحر العدو» قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. (فيض القدير ٢/ ٥٠٨) وانما سمي الجهاد رهبانية لما فيه من ترك الدنيا وهجر الملذات.

٢) عمارة بن غزية. بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة، ابن الحارث الانصاري، المازني، المدني، لابأس به، مات سنة اربعين، (تقريب التهذيب ٢/ ٥١).

٣) قال الجوهري: «الشرف: العلو، والمكان العالي» (الصحاح ٤/ ١٣٧٩).والحديث أخرج نحوه ابوداود (٢/ ٥) والبيهقى (٩/ ١٦١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٧٣)٠ عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل». قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.

يقـول، قال رسـول الله ﷺ: رَوْحَـة (١) في سبيل الله أو غَدْوَة (٢) خير من الدنيا ومافيها، أو ماعليها (٣).

---

(١) قال الشوكاني: الروحه هي المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها.

(نيل الأوطار ٧/٢٣٧)

(٢) قال الشـوكـاني: الغـدوة هى المـرة الـواحده من الغدو، وهو الخروج فى أي وقت كان من أول النهار الى انتصافه.

(نيل الاوطار ٧/٢٣٧)

(٣) أخـرجـه البخـارى (٢/١٣٦) عن أنس بن مالـك وسهل بن سعد، ومسلم (٣/١٤٩٩) عن أنس وسهل وأبي هريـرة، والـترمـذى (٥/٢٨٧) عن أنس وسهـل وابن عباس، والنسائي (٦/١٥) عن سهل بن سعد، وابن ماجة (٢/٩٢١) عن انس وسهل وأبي هريرة، والدارمي (٢/٢٠٢) عن سهل بن سعد، والطيالسي (١/٢٣٢) عن ابن عباس وسهل بن سعد، والبيهقي (٩/٣٨) عن سهل بن سعد. وقد عدّ السيوطي هذا الحديث من المتواتر (كشف الخفا ٢/٧٨)

قال ابن دقيق العيد: وفي قوله عليه الصلاة والسلام (خير من الدنيا وماعليها) وجهان:

أحدهما: أن يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا له وتثبيتا في النفوس، فإن ملك الدنيا ونعيمها ولـذاتهـا محسـوسـة، مستعظمة في طباع النفوس، فحقق عندها أن ثواب اليوم الواحد في الرباط، وهو من المغيبات خير من المحسوسات التى عهدتموها من لذات الدنيا.

والثاني: أنه قد استبعد بعضهم أن يوازن شيء من نعيم الآخره بالدنيا كلها، فحمل الحديث أو ماهو في معناه على أن هذا الـذى رتب عليـه الثـواب خير من الـدنيا كلها لو أنفقت في طاعة الله تعالى وكأنه قصد بهذا أن تحصل الموازنـه بين ثوابـين أخـرويـين لاستحقـاره الـدنيـا في مقابلة شيء من الاخرى، ولو على سبيل التفضيل. (أهـ)

(إحكام الأحكام ٢/٣٢٣).

١٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن النبي ﷺ نحوه (١).

٢٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت (٤/ب) ابن المبارك عن ابن عون عن هلال بن ابي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: ذكر الشهداء عند النبى ﷺ فقال: لا تجف الأرض من دمه حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران(٢) أضلتا فصيلهما فى براح(٣) من الأرض بيداء، وفى يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها(٤).

٢١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن عبدالله بن عبيد بن عميرالليثي، قال: إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين الى السماء الدنيا، فإذا رأين الرجل يرضَينْ مقدمه، قلن: اللهم ثبته. فإن نكص، احتجبن منه. وإن هو قتل، نزلتا اليه، فمسحتا عن وجهه التراب،

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦١) عن جعفر عن هشام عن الحسن.

(٢) الظئر: هي المرضع.ومعنى الحديث أن زوجتيه من الحور العين تبتدرانه وتحنوان عليه وتظلانه كما تحنو الناقه المرضع على فصيلها، شبه بدارهما اليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع الى فصيلها الذى اضلته. «الترغيب والترهيب ٢/٣٢٢»

(٣) البَرَاح: هي الارض المتسعة، لازرع فيها ولاشجر. «الصحاح ١/٣٥٥»

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٣٥) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٦) من طريق المصنف وفى رواية عبدالرزاق:تبدو كل واحدة في حلة خير من الدنيا ومافيها.

وقلن (١) : اللهم عَفِّر من عَفَّره، وتَرِّب من تَرَّبه (٢).

٢٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن منصور عن مجاهد، قال: كان يزيد بن شجرة (٣) مما (٤) يذكرنا فيبكى، ويصدق بكاءه بفعله، ويقول: ياأيها الناس، اذكروا نعمة الله عليكم، ماأحسن أثر نعمة الله عليكم، فلو ترون ماأرى من بين أصفر وأحمر وأبيض وأسود، وفي الرحال مافيها، ان الصلاة إذا أقيمت، فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار فاذا التقى الصفان، فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين الحور العين، فأطَّلَعْن، فاذا أقبل الرجل بوجهه، قلن: اللهم ثبته، اللهم أَعِنْه. فاذا (٥) أدبر، احتجبن منه، وقلن: اللهم أغفر له. فانْهَكُوا (٦) وجوه القوم، فداكم أبي وأمي، ولاتخزوا الحور العين، فاذا قتل كانت أول نفحة (٧)

---

(١) كذا في رواية عبدالرزاق. وفي الاصل: وقالتا. وهو تصحيف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٨) عن ابن عيينه عن ابن أبي نجيح عن عبدالله بن عبيد بن عمير.

(٣) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي، اختلف في صحبته، وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من أهل الشام مع بعض الصحابه، وقال: مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية. وفيها أرخه الواقدى وأبو عبيد وخليفة، وقد رجح الحافظ في الاصابة صحبته. (انظر الاصابة ٣/٦٢١).

(٤) كذا في الأصل. والصواب: ممن، وفي الترغيب والترهيب (٢/٣٢١) ممن يُصدِّق قَوْلَهُ فعلُهُ.

(٥) في رواية عبدالرزاق: وإذا هو. وفي الترغيب والترهيب: واذا.

(٦) قال الجوهري: انهكوا وجوه القوم: يعنى أجهدوهم، أي ابلُغُوا جهدهم. (الصحاح ٤/١٦١٣)

(٧) أول نفحة من دم الشهيد: أي أول فَورة تفور منه. (النهاية ٤/١٦١)

من دمـه تحط(١) عنـه خطاياه كما يحط الورق من غصن الشجرة، وتنزل اليـه اثنتـان(٢) فتمسحان(٣) عن وجهه، وقلن(٤) (٥/أ) قد أنى(٥) لك. وقال(٦) لهما: قد أنى لكما. ثم كسي(٧) مائة حلة، لوجعلها بين أصبعيــه لوسعت، ليس من نســج بني آدم، ولكن من نبت الجنـة(٨).

---

(١) حط الشي يحطه: إذا أنزله وألقاه (النهاية ١/٢٣٧)

(٢) فى رواية الحاكم وعبدالرزاق: ثنتان من الحور العين. وفي الترغيب والترهيب: زوجتان من الحور العين.

(٣) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: تمسحان التراب.

(٤) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب:وتقولان.

(٥) قال ابن الاثير: أنى الرحيل: أي حان وقته. تقول: أنى، يأنى. النهاية ١/٤٩.

(٦) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: ويقول.

(٧) في رواية عبدالرزاق وفي الترغيب والترهيب: يكسى.

(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٦) عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة وأخرجه الحاكم في المستـدرك (٣/٤٩٤) من طريق شعبـة عن منصـور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة.وقال الهيثمي (٥/٢٩٤) رواه الطـبراني من طريقـين رجـال أحـدهما رجـال الصحيـح. وذكـره الحـافظ في الاصابه (٣/٦٢١) وقال بعده: (قال البغوي: رواه حصين عن مجاهد عن يزيد بن شجرة موقوفا وهو الصواب).وقد رواه المصنف في الزهد ص ٤٣.

٢٣ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك، قال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الـدنيـا ومـافيهـا، ولقاب قوس أو قيد (١) أحدكم في الجنة خير من الـدنيـا ومـافيهـا، ولـو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الأرض لأضاءت مابينهما، ولملأت الأرض طيباً، ولنصيفها (٢) خير من الدنيا ومافيها (٣).

٢٤ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثني حسـان بن عطيـة أن سعيد بن عامر قال: لو أن خيرة من خيرات حسان اطلعت من السماء لأضاءت لها الأرض، ولقهر ضوء وجههـا الشمس والقمـر، ولنصيف تكساه خير من الدنيا ومافيها،

---

(١) قيد: أي قدر.

(٢) النصيف: هو الخمار (النهاية ٤/١٤٩)

(٣)اخـرجـه البخـاري (٢/١٣٦) والـترمذي (٥/٢٨٧) وأحمد (فيض القدير ٥/٢٧٧) عن أنس مرفوعا، وأخرج نحوه الطبراني فى الاوسط عن انس مرفوعا بلفظ: «لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنه الى الارض لملأت مابينهما ريحاً، ولأضاءت مابينهما، ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» قال الهيثمي(١٠/٤١٨): وإسناده جيد. وقد رواه المصنف في الزهد ص ٧٣(ز) موقوفا.

وقال لامرأته: ولأنت أحق أن أدعك لهن من أن أدعهن لك (١).

٢٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي قال حدثني المطلب بن حنطب، قال: ان للشهيد غرفة كما بين صُنعاء (٢) والجابية (٣)، أعلاها الدر والياقوت، وجوفها المسك والكافور. قال: فتدخل عليه الملائكه بهدية من ربه تبارك وتعالى، فما تخرج حتى يدخل عليه ملائكة آخرون من باب آخر بهدية من ربهم.

٢٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع الى الدنيا، ولها الدنيا ومافيها إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فيتمنى أن يرجع فيقتل مرة اخرى (٤).

---

(١) أخرجه الطبراني مطولا أطول من هذا، والبزار باختصار كثير مرفوعا عن سعيد بن عامر، قال الهيثمي (١٠/٤١٧): وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف. وأخرجه موقوفا بعين هذا اللفظ أبونعيم فى الحلية (١/٢٤٥) عن سعيد بن عامر. ورواه المصنف في الزهد ص ٧٤ (ز) عن سعيد بن عامر موقوفا. قال المنذري: إسناده حسن في المتابعات. (فيض القدير ٥/٣٠٧).

(٢) صنعاء: مدينة في اليمن معروفه.

(٣) الجابية: قرية من أعمال دمشق ثم من أعمال الجيدور من ناحية الجولان، قرب مرج الصفر فى شمال حوران. (معجم البلدان ٢/٩١، الروض المعطار ص ١٥٣، آثار البلاد للقزويني ص ١٧٥)

(٤) أخرجه البخاري (٢/١٣٦) ومسلم (٣/١٤٩٨) والترمذى (٥/٢٧٣) عن حميد عن أنس، وأخرجه النسائى (٦/٣٥) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٥) عن كثير بن مرة عن عبادة بن الصامت، وأخرجه الطبراني عن عبادة بن الصامت. قال الهيثمي (٥/٢٩٩): وفيه محمد بن ابراهيم بن العلاء **الشامي**، وهو ضعيف، وأخرجه سعيد بن منصور (٢/٣/٢٣٠) من طريق حزم بن أبي حزم عن الحسن.

٢٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن يحيى بن سعيد (٥/ب) الأنصاري، قال حدثنا ابوصالح عن أبي هريرة، قال قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي ـ أو قال: على الناس ـ لأحببت أن لا أتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه، ولايجدون مايتحملون عليه، ولشق عليهم أن يتخلفوا بعدي،أو نحوه. ولوددت أني أقاتل في سبيل الله، فأقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل (١).

٢٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ قال: مامن أحد يدخل الجنه يحب أن يرجع الى الدنيا وأن له ما على الارض من شيء إلا الشهيد،فانه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات (٢).

٢٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير **قال:مثل**

---

(١) أخرجه البخاري (٢/١٦٥) ومسلم (٣/١٤٩٧) والنسائي (٦/٣٢) ومالك في الموطأ (٢/٤٦٥) من طريق يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة، وأخرجه أيضا البخاري (٢/١٣٧) والنسائي (٦/٨) من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة.وأخرجه ايضا مسلم (٣/١٤٩٦) وابن ماجه (٢/٩٢٠) والبيهقي (٩/١٥٧) من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة.وأخرجه ايضا مسلم (٣/١٤٩٧) والبيهقي (٩/١٥٧) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (٢/١٤٠) ومسلم (٣/١٤٩٨) والترمذي (٥/٣٠٥) والبيهقي (٩/١٦٣) والطيالسي (١/٢٣٥) **والدرامي** (٢/٢٠٦) من طريق شعبة عن قتادة عن أنس.

المجاهد في سبيل الله مثل رجل يصوم النهار (١) ويقوم الليل حتى يرجع متى مارجع (٢) .

٣٠ - حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن المسعودي عن محمد بن عبدالرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبد مسلم أبداً (٣).

٣١ - حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم

---

(١) في رواية عبدالرزاق: الدهر.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٦) عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير موقوفا، وليس فيه: حتى يرجع متى مارجع. وأخرجه أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير مرفوعا، قال الهيثمي (٥/٢٧٥): ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٥/٢٦٠) وابن ماجه (٢//٩٢٧) والطيالسي (١/٢٣٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٥) من طريق محمد بن عبدالرحمن عن عيسى عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي (١٢/٦) ومابعدها بطرق كثيرة عن أبي هريرة، وأخرجه النسائي (١٢/٦) ومابعدها بطرق كثيرة عن أبي هريرة، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٢/٢) من طريق صفوان بن سليم عن أبي اللجلاج عن أبي هريرة، وأخرجه البيهقي (١٦١/٩) وسعيد بن منصور (١٦٥/٣/٢) من طريق صفوان بن أبي يزيد عن القعقاع بن أبي اللجلاج عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد عن ابي الدرداء وأخرجه أبونعيم في الحلية(١٥٢/٥) والطبراني في الأوسط عن عبادة بن الصامت، وأخرجه ايضا في الكبير والاوسط عن أبي أمامة (مجمع الزوائد ٢٨٥/٥ ومابعدها) وأخرجه ابونعيم في أخبار أصبهان (٣٦٤/٢) عن أبي سعيد الخدري قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

(١) عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: والذي نفسي بيده، ماشحب وجه ولا اغبرّ قدم في عمل يبتغى به درجات الجنه بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولاثقل ميزان عبد كدابة تنفق (٢) له في سبيل الله أو يحمل (٦/أ) عليها في سبيل الله (٣).

٣٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عتبة بن أبي حكيم، قال حدثنى حصين بن حرملة المهري، قال حدثني ابومصبح الحمصي، قال بينا نحن نسير بأرض الروم في صائفة (٤) عليها مالك بن عبدالله الخثعمي، إذ مر مالك بجابر بن عبدالله، وهو يمشي يقود بغلا له، فقال له مالك: أي أبا عبدالله، أركب، فقد حملك الله. قال جابر: اصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. فأعجب مالكا قوله، وسار حتى اذا كان حيث يسمعه الصوت، ناداه بأعلى صوته: أي أبا عبدالله، اركب، فقد حملك الله. فعرف جابر الذي اراد، فأجابه، فرفع صوته، فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي،

---

(١) عبدالرحمن بن غنم، بفتح المعجمة، وسكون النون، الأشعري، مختلف في صحبته، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة ثمان وسبعين.«تقريب التهذيب ١/٤٩٤»

(٢) أي تموت. يقال: نفقت الدابة؛ اذا ماتت. (النهاية ٤/١٦٦)

(٣) رواه أحمد والبزار والطبراني باختصار. قال الهيثمي(٥/٢٧٤)«وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه.

(٤) الصائفة: الغزوة في الصيف. (لسان العرب ٩/٢٠١)

وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوما أكثر ماشياً منه.(١)

٣٣ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قال حدثني ابو مصبح، قال: غزونا مع مالك بن عبدالله الخثعمي أرض الروم، فسبق رجل الناس،ثم نزل يمشي ويقود دابته، فقال مالك: ياأباعبدالله،ألا تركب؟ فقال: سمعت رسولالله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من نهار، فهما حرام على النار. وأصلح دابتي لتغنيني عن قومي. قال ابو مصبح:فنزل الناس، فلم أر نازلا قط أكثر من يومئذ.

٣٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة عن منصور عن شقيق عن مسروق (٦/ب) قال: مامن حال أحرى أن يستجاب للعبد فيه إلا أن يكون في سبيل الله من أن

---

(١) أخرجه البيهقي (١٦٢/٩) والطيالسي (١/ ٢٣٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٢) من طريق المصنف، وذكروا القصة. وأخرجه البخاري (٢/ ١٣٩) والترمذي (٥/ ٢٥٩) والنسائي (١٤/٦) وأبونعيم في الحلية (٢/ ٨) عن أبي العبس عبدالرحمن بن جبر، والدارمي (٢/ ٢٠٢) عن مالك، ولم يذكروا القصة، وأخرجه أحمد والطبراني وأبي يعلى والبزار، قال الهيثمي (٥/ ٢٨٦):رجال أحمد وأبي يعلى ثقات، وفي سند البزار كوثر بن حكيم، وهو متروك.

قال الشوكاني: وفيه دليل على عظم قدر الجهاد في سبيل الله، فإن مجرد مس الغبار للقدم اذا كان موجبات السلامة من النار، فكيف بمن سعى وبذل جهده واستفرغ وسعه (نيل الأوطار ٧/ ٢٣٧).

يكون عافراً وجهه ساجداً (١) .

٣٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن شعبـة عن منصـور عن أبي وائـل عن سلمـة بن سبرة عن سلمان، قال: اذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحاتت خطاياه كما تتحات عِذْق (٢) النخلة(٣). وذكر من الصلاة مثل ذلك.

٣٦ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن عبـدالـرحمن بن عوف تصـدق بصـدقة عجب لها الناس حتى ذكرت عند النبي ﷺ فقال: أعجبتكم صدقة ابن عوف! قالوا: نعم يا رسول الله. قال: لروحـة صعلوك من صعـاليك المهاجرين يجر سوطه في سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف.

٣٧ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبر ني الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القانت الذي لايفتر عن صيام وقيام

---

(١) أخرج نحوه أحمد في مسنده والبيهقي في السنن عن حذيفة. (فيض القدير ٥/٤٧٧).

(٢) العَذْق ـ بالفتح ـ النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ (النهاية ٣/٧٧).

(٣) أخرجـه الطـبراني في الأوسـط والكبير عن سلمان مرفوعاً. قال الهيثمي (٥/٢٦٧):وفيه عمروبن الحصين، وهو ضعيف. وأخـرجـه ايضـا ابـوالنعيم في الحلية (١/٣٦٧) من طريق عمروبن الحصين عن عبدالعزيز بن مسلم عن الأعمش عن أبي وائل عن سلمان مرفوعا.

حتى يرجع (١).

٣٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال أخبرني الأعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده، لايكلم (٢) أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يكلم في سبيله ـ إلا جاء كهيئته يوم القيامة، اللون لون الدم، والريح ريح مسك(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢/١٣٥) ومسلم (٣/١٤٩٨) والترمذي (٥/٢٤٧) والنسائي (٦/١٧) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨١، ٣٨٢) ومالك فى الموطأ (٢/٤٤٣) والبيهقي (٩/١٥٨) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٣٣) عن أبي هريرة، وليس في رواية البخارى والنسائى: «الذي لايفتر من صيام .. الخ» وزاد ابن حبان في رواية له «حتى يرجع المجاهد الى اهله» وزاد، في أخرى «حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه اليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة» وأخرجه ايضا ابن ماجه (٢/٩٢١) عن أبي سعيد الخدري، والبزار عن أبي هند من الصحابه (مجمع الزوائد ٥/٢٧٥).

(٢) من الكَلْم: وهو الجراحة. (الصحاح ٥/٢٠٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢/١٣٨) ومسلم (٣/١٤٩٦) والترمذي (٥/٢٩٨) والنسائي (٦/٢٨) وابن ماجه (٢/٩٣٤) والدارمي (٢/٢٠٥) والبيهقي (٩/١٦٤) ومالك في الموطأ (٢/٤٦١) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٧) عن ابي هريرة.

٣٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: تكفل (١) الله لمن خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله لاينهزه الا الجهاد في سبيله (٢) وتصديق (٣) كلمته (٧/أ) أن يدخله الجنة أويرجعه الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من أجر أو غنيمة (٤).

٤٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيأتها إذا طعنت تفجر دماً، فاللون لون دم والعَرْف (٥) عرف مسك (٦).

---

(١) قال ابن دقيق العيد: الضمان والكفالة ههنا عبارة عن تحقيق هذا الموعود من الله سبحانه وتعالى، فإن الضمان والكفالة مؤكدان لما يضمن ويتكفل به، وتحقيق ذلك من لوازمهما، (إحكام الأحكام ٢/٣٢٤)

(٢) قال ابن دقيق العيد: هذا دليل على أنه لايحصل هذا الثواب الآ لمن صحت نيته وخلصت من شوائب إرادة الأغراض الدنيوية، فإنه ذكر بصيغة النفي والاثبات المقتضيين للحصر. (إحكام الاحكام ٢/٣٢٤).

(٣) في الأصل: أو. وهو تصحيف.

(٤) أخرجه البخاري (٢/١٩٢) ومسلم (٣/١٤٩٥) والنسائي (٦/١٦) وابن ماجه (٢/٩٢٠) والدارمي (٢/٢٠٠) ومالك في الموطأ (٢/٤٤٣) والبيهقي (٩/١٥٧) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/١٢٩) والطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ٥/٢٧٦) عن ابي هريرة.

(٥) العَرْف: هو الريح. (الصحاح ٤/١٤٠٠)

(٦) أخرجه البيهقي (٩/١٦٥) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٥٣) من طريق معمر عن همام عن ابي هريرة، وأخرج نحوه ابوداود (٢/٢٠) والنسائي (٦/٢٦) عن معاذ بن جبل، والطبراني عن أبي مالك الأشعرى (مجمع الزوائد ٥/٢٩٧) قال ابن دقيق العيد «الكلم: الجرح. ومجيئه يوم القيامه مع سيلان الدم فيه أمران: أحدهما: الشهادة على ظالمه بالقتل. والثاني: اظهار شرفه لأهل المشهد والموقف بما فيه من رائحة المسك الشاهدة بالطيب (احكام الأحكام ٢/٣٢٧).

٤١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، قال حدثني سهيل بن أبي الجعد أو الأجدل انه سمع سعيد المقبري حدّث عن أبي هريرة قال: الجريء كل الجريء الذي اذا حضر العدو ولى فراراً، والجبان كل الجبان الذي اذا حضر العدو حمل فيهم حتى يكون منه ماشاء الله. فقيل: ياأباهريرة، كيف هذا؟ قال: ان الذي يفر اجترأ على الله ففر، وان الجبان فَرِقَ (١) من الله (٢).

٤٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن راشد ابي محمد مولى بني عطارد أنه سمع شهر بن حوشب يحدث، قال سمعت ابن عباس يقول: يجيىء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة، ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم. فيقول: عليكم بأوليائي الذين اهراقوا (٣) دماءهم ابتغاء مرضاتي. فيتطلعون حتى يدنون.

٤٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمر وعن حوشب بن سيف السكسكي عن مالك بن يخامر، قال حدثنا معاذ بن جبل، قال: ينادي مناد، أين المفجعون في سبيل الله؟ فلا يقوم إلا المجاهدون.

---

(١) أي خاف وفزع. يقال: فَرِقَ، يَفرَق، فَرَقاً.(النهاية ٣/١٩٦).

(٢) رواه المصنف في الزهد ص ٣٦ (ز).

(٣) أي أراقوا. (الصحاح ٤/١٥٧٠).

٤٤ ـ حدثنـا محمـد ـ قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الحـارث بن عبيـد، قال حدثنـا ابو عمران الجوني، قال: قال رسول الله ﷺ (٧/ب):اذا قاتـل الشجـاع والجبـان، فأعظمهما أجراً الجبان، واذا تصدق البخيل والسخي، فأعظمهما أجراً البخيل.

٤٥ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنا ابن رحمـة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة بن الحجاج عن عمارة بن ابي حفصة عن حجر بعل من هجر (١) عن سعيد بن جبير في قوله (٢) ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ قال: هم الشهـداء، هم ثنيـة(٣) الله، حول العرش، متقلدين السيوف (٤).

(١) حجر الهجري. ويقال الأصبهاني، روى عن سعيد بن جبير، وروي عنه عمارة بن أبي حفصة، سئل ابوزرعة عن حجـر هذا، فقـال: رجـل من أهـل هجر، لا أعرفه. (الجرح والتعديل ١/٢/٢٦٨) وقال أبونعيم: حجر بن أبي العَنْبَس الأصبهاني، ويعرف بالهجري، حدث عنه عمارة بن أبي حفصة. (أخبار أصبهان ١/٢٨٦)

(٢) الآية ٦٨ من الزمر.

(٣) أي هم الذين استثناهم الله من الصعق. (النهاية ١/١٣٦).

(٤)رواه البخاري في تاريخه الكبير(٢/١/٦٨) وسعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣٦) وابونعيم في أخبار أصبهان (٢/١٤٨) عن شعبة عن عمارة عن حجر الهجرى عن ابن جبير، ورواه الطبري في التفسير (٢٤/٣٠) عن شعبة عن عمارة عن ذي حجر اليحمدي عن ابن جبير. وجاء في فيض القدير (٤/٧٨) أنه أخرجه أبويعلى والدارقطني في الافراد والحاكم في التفسير وابن مردوية في التفسير والبيهقي في الشعب والديلمي في الفردوس عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ:سألت جبريل عن هذه الآية «ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض» فذكره.

٤٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، قال حدثني عامر العقيلي أن أباهريرة حدثه أن رسول الله ﷺ قال: عُرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنه، وأول ثلاثة يدخلون النار. فأما أول ثلاثة يدخلون الجنه: فالشهيد، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده، وعفيف متعفف ذو عيال. وأول ثلاثة يدخلون النار: أمير مسلط، وذو ثروة من مال لايعطي حقه، وفقير فخور (١).

٤٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الجريري عن ابي العلاء عن ابي الأحمس، أراه قال: بلغني أن أبا ذر قال: ثلاثه يحبهم الله،وثلاثه يشنؤ هم (٢) الله. فلقيته فقلت: ياأبا ذر ماحدثت؟ بلغني عنك تحدث به عن رسول الله ﷺ، أحببت أن أسمعه منك. قال: ماهو؟ قلت: ثلاثه يحبهم الله وثلاثة يشنؤ هم الله. قال: قلته وسمعته. قلت: فمن الذين يحبهم الله؟ قال: رجل كان في فئة أوسرية. فانكشف اصحابه، فنصب نفسه ونحره حتى قتل، أويفتح الله عليه. ورجل كان مع قوم في سفر، فأطالوا السرى حتى أعجبهم أن يمسّوا الأرض، فنزلوا، فقام، فتنحى حتى أيقظ أصحابه

---

(١) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٧) من طريق هشام عن يحيى عن عامر عن أبيه عن أبي هريرة، وأخرج نحوه الترمذي (٥/ ٢٧١) من طريق ابن المبارك عن يحيى عن عامر عن ابيه عن ابي هريرة، وليس فيه: وأول ثلاثة يدخلون النار.. الخ. ورواه أحمد والحاكم والبيهقي في السنن عن أبي هريرة (فيض القدير (٤/ ٣١٢).

(٢) أي يبغضهم. يقال: شنئته أشنؤه، من باب تعب، أي أبغضته، (المصباح المنير (١/ ٤٩٦).

للرحيل. ورجل كان له جار سوء (٨/أ) فصبر على أذاه (١) حتى يفرق بينهما موت أو ظعن (٢) قلت: هؤلاء يحبهم الله، فمن الذين يشنؤهم؟ قال: التاجر الحلاف، أو البياع الحلاف، والبخيل المنان، والفقير المختال (٣).

٤٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، قال قال رسول الله ﷺ: أفضل الشهداء عند الله الذين يلقون في الصف، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون (٤) في الغرف العلى من الجنة، يضحك اليهم ربك. إن ربك اذا ضحك الى قوم فلا حساب عليهم (٥)

---

(١) كذا في رواية البيهقي وأحمد، وفي الأصل: اذائه، وهو تصحيف.

(٢) أي ارتحال. يقال: ظعن، ظعناً، من باب نفع: ارتحل، والاسم الظعَن بفتحتين. (المصباح المنير ٥٨٧/٢)

(٣) أخرج نحوه البيهقي (١٦٠/٩) والترمذي (٢٩٢/٧) عن أبي ذر مرفوعاً. وذكر السيوطي في الجامع الصغير أنه اخرجه أحمد عن أبي ذر. قال الحافظ العراقي: فيه أبن الأحمس، ولا يعرف حاله. قال المناوي:(٣٣٥/٣) ورواه أيضا أحمد والنسائي بلفظ آخر بإسناد جيد.

(٤) أي يضطجعون ويتمرغون.قال الجوهري: تلبَّطَ: أي أضطجع وتمرَّغ (الصحاح ١١٥٥/٣)

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٩٥/٢/٤) وأحمد وأبويعلى والطبراني في الكبير والأوسط عن نعيم بن همار مرفوعا. قال الهيثمي (٢٩٢/٥) «ورجال أحمد وأبويعلى ثقات» وأخرجه أيضا الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري مرفوعا من طريق عنبسة بن سعيد بن أبان. قال الهيثمي (٢٩٢/٥) «وثقة الدارقطني كما نقل الذهبي، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح» وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٣٥/٣/٢) من طريق اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار.

٤٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن زهير أبي المخارق العبسي عن عبدالله بن عمرو، قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله منزلة يوم القيامة؟ الذين يلقون العدو في الصف. فإذا واجهوا عدوهم، لم يلتفت يمينا ولا شمالا، واضعا سيفه على عاتقه، يقول: اللهم إني أجزيك (١) نفسي اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية. فيقتل عند ذلك، فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا (٢).

٥٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز عن عبيدالله بن علقمة بن ابي علقمة عن هزاز بن مالك، قال: قال لي كعب: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بأفضل الشهداء عند الله يوم القيامة؟ قال: بلى. قال: المحتسب بنفسه. ثم قال: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بالذين يلونهم؟ قلت: بلى. قال: من غرق في بحره. ثم قال: ألا أنبئك ياهزاز بن مالك بأقل أهل الجمعة أجراً؟ قلت: بلى. قال: من لم يدرك الا الركعة الأخيرة، أو السجدة الأخيرة. ثم قال: والله ماينظر (٨/ب) الناس الى الشهداء يوم القيامة إلا هكذا، ثم رفع بصره الى السماء.

---

(١) كذا في رواية الدولابي، وعند أبي نعيم: اخترتك اليوم، وفي الاصل: أجرتك، وهو تصحيف. وأجزيك: أي أقضيك. يقال: جزيت فلانا حقه، أي قضيته. ومنه قوله تعالى: (يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) يعنى يوم القيامه لاتقضي فيه نفس عن نفس شيئاً. (لسان العرب ١٤/١٤٥)

(٢) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/١٠٨) وأبونعيم في الحلية (١/٢٩١) من طريق صفوان بن عمرو عن زهير أبي المخارق عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

٥١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال حدثني عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: قيل يارسول الله، أى الجهاد أفضل؟ قال: من عقر (١) جواده. واهريق (٢) دمه (٣).

٥٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي بكر بن ابي مريم، قال حدثني خالد بن معدان أن رسول الله ﷺ قال: الشهداء أمناء الله، قتلوا أو ماتوا على فرشهم (٤).

٥٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد، قال حدثنا عبدالله بن المختار عن عاصم بن بهدله عن

---

١) أي قطعت قوائمه. (لسان العرب ٥٩٢/٤)

٢) أي أريق وانصب. (لسان العرب ٣٦٧/١٠)

٣) أخرجه الدرامي (٢٠١/٢) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٧) من طريق الأعمش عن ابي سفيان عن جابر، وابن ماجه (٩٣٤/٢) من طريق محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة، والحاكم في المستدرك (٧٤/٢) من طريق محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، وقال بعده: هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه، وقد أقره الذهبي على تصحيحه. وأخرجه أيضا احمد وأبويعلى والطبراني في الأوسط والصغير قال الهيثمي (٢٩١/٥): «ورجال أبي يعلى والصغير رجال الصحيح» وأخرجه ايضا ابونعيم في الحلية (١٦٦/١) من طريق ابراهيم بن هشام عن أبيه عن جده عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ، أي الجهاد أفضل؟ فذكر الحديث، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٣١/٣/٢) من طريق سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير، ولم يرفعه.

٤) رواه أحمد، قال الهيثمى (٣٠٢/٥):ورجاله ثقات.وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: إنما الشهيد الذي لومات على فراشه دخل الجنة. يعني الذي يموت على فراشه ولاذنب له. (مصنف عبدالرزاق ٢٦٨/٥)

أبي وائل، ثم شك حماد في أبي وائل، قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة، قال: لقد طلبت القتل مظانه (١)، فلم يقدر لـي إلا أن أموت على فراشي، ومامن عمل شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها، وأنا متترس بفرسي، والسماء تهلني، منتظر الصبح حتى نغير على الكفـار. ثم قال: اذا أنـا متّ، فانظروا سلاحي وفرسي، فاجعلوه عدة في سبيل الله (٢).

فلما توفي، خرج عمـر على جنـازتـه، فذكـر قوله (٣): ماعلى نساء أبي الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن مالم يكن نقعاً أو لقلقة (٤)

قال ابن المختار: «النقع: التراب على الرأس، واللقلقة: الصوت».

٥٤ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا، فقال له خالد بن الوليد: لاتفعل.فإن قتلك على المسلمين شديد. قال: خل عني ياخالد، فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقه، واني وأبي كنا من أشد (٩/أ) الناس على رسول الله. فمشى حتى قتل(٥).

---

(١) المظـان: جمع مَظِنّـة، بكسـر الظـاء، وهي موضع الشيء ومعدنه. (النهاية ٣/٥٨) والمعنى أنه طلبه من مواطنه التي يرجي فيها، لشدة رغبته في الشهادة.

(٢) رواه الطبراني عن أبي وائل:قال الهيثمي (٩/ ٣٥٠):وإسنادة حسن.

(٣) أي قول عمر.

(٤) قول عمر أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٩٧) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن عمر.

(٥) أخرجه البيهقي (٩/٤٤) من طريق المصنف.

٥٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث أن رسول الله ﷺ قال : رأيت في المنام كأن أبا جهل أتاني فبايعني. فلما أسلم خالد بن الوليد، قيل: صدق الله رؤياك يارسول الله، هذا كان لاسلام خالد. قال: ليكونن غيره، حتى أسلم عكرمة بن أبي جهل، فكان ذلك تصديق رؤياه (١).

٥٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن زيد عن ايوب عن أبن ابي مليكة، قال: كان عكرمة بن ابي جهل يأخذ المصحف، فيضعه على وجهه، ويبكي، ويقول: كتاب ربي. وكلام ربي (٢).

٥٧ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة قال سمعت ابن المبارك عن حنظلة بن أبي سفيان، قال سمعت سالم بن عبدالله، قيل له: فيم نزلت هذه الآية(٣) ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت هذه الآية ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٤٢) من طريق معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن عائشة مرفوعا.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٤٣) من طريق المصنف.

(٣) الآية ١٢٨ من آل عمران.

(٤) أخرجه البخاري (٣/٢٤) من طريق المصنف، ورواه الطبري في التفسير (٤/٨٨) من طريق عمر بن حمزة عن سالم عن ابن عمر.

٥٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر عن الزهري، قال حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله ﷺ اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً بعد ما يقول سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد. فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم، فإنهم ظالمون﴾(١).

٥٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك، قال قرأه ابن جريج عن مجاهد في قوله(٢) ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء (٩/ب) عند ربهم يرزقون﴾ قال: يرزقون من ثمر الجنه، ويجدون ريحها، وليسوا فيها.

٦٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن ابي بن كعب قال: الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة، يُبعث لهم حوت وثور يعتركان، فيلهون بهما، فإذا اشتهوا الغداء، عقر أحدهما صاحبه، فأكلوا من لحمه، يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة، وفي لحم الحوت طعم كل شراب. (٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣/٢٤) وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٧) من طريق المصنف، وروى نحوه الطبري في التفسير (٤/٨٩) من طريق سالم عن ابن عمر.

(٢) الآية ١٦٩ من آل عمران.

(٣) أخرج نحوه الطبراني عن عبدالله بن عمر موقوفاً، قال الهيثمي (٥/٢٩٨): ورجاله رجال الصحيح خلا عبدالرحمن بن البيلماني، وهو ثقة.

٦١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن زائدة بن قدامة، قال أخبرنا ميسرة الأشجعي عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب، قال: جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء (١).

٦٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن اسحق، قال حدثني اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي وغيره عن ابن عباس، قال قال رسول الله ﷺ: لما أصيب اخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مطعمهم، ورأوا حسن منقلبهم، قالوا:ياليت اخواننا يعلمون ماأكرمنا الله به، ومانحن فيه، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولايَنْكُلوا (٢) عند الحرب. فقال الله: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ...﴾(٣).

٦٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك قال حُدثت عن عبدالرحمن بن زناد بن أنعم عن حيان بن أبي حبلة، قال

---

(١) أخرجه أبونعيم في الحلية (٥/٣٨١) من طريق زائدة عن ميسرة عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب.

(٢) قال الجوهري: نَكَلَ يَنْكُلُ: أي جَبُن. (الصحاح ٥/١٨٣٥)

(٣) أخرجه أبوداود (٢/١٤) والبيهقي (٩/١٦٣) والحاكم في المستدرك (٢/٨٨) من طريق محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ورواه الطبري في التفسير، (٤/١٧٠) من طريق محمد بن اسحاق عن اسماعيل بن أمية عن ابي الزبير عن ابن عباس، ورواه ايضا الواقدي في المغازي (١/٣٢٥) عن ابن عباس.

قال رسول الله ﷺ إذا استشهد الشهيد أخرج الله له جسداً كأحسن جسد، ثم أمر بروحه، فأدخل فيه، فينظر الى جسده الذى خرج منه (١٠/أ) كيف يصنع به، وينظر إلى من حوله ممن يتحزن عليه، فيظن أنهم يسمعون أو يرونه، فينطلق إلى أزواجه.

٦٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة (١) قرآن قرأناه حتى نسخ بعد، (بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا، فرضي عنا، ورضينا عنه)(٢).

٦٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن المسعودي، قال حدثنا القاسم والحكم ان حارثة بن النعمان أتى رسول الله ﷺ. وهو يناجي جبريل، فجلس ولم يسلم، فقال جبريل: يارسول الله، أما أنَّ هذا لو سلم لرددنا عليه. قال: وهل تعرفه؟ قال: نعم. هذا من الثمانين الذين صبروا معك يوم حنين، أرزاقهم وأرزاق أولادهم على الله في الجنة. (٣).

٦٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثنا **سلامان** بن عامر الشعباني أن

---

(١) قال الواقدي: «بئر معونة: هو ماء من مياه بني سُليم، وهو بين أرض بني عامر وبني سُليم، وكلا البلدين يعدّ منه» (المغازي ١/٣٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢/١٤٠) وابن سعد(٢/١/٣٨) من طريق المصنف، ورواه الطبري في التفسير (٤/١٧٣) من طريق اسحق عن أنس، والواقدي في المغازي (١/٣٥٠) عن انس.

(٣) رواه الواقدي في المغازي (٣/٩٠١)

عبدالرحمن بن جحدم الخولاني حدثه أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين، أحدهما أصيب بمنجنيق، والآخر توفي، فجلس فضالة عند قبر المتوفى، فقيل له: تركت الشهيد، فلم تجلس عنده! فقال: ماأبالي من أي حفرتيهما بُعثت، إن الله تبارك وتعالى يقول (١): ﴿والذين هاجروا في سبيل الله، ثم قتلوا أوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسناً، إنَّ الله لهو خير الرازقين، ليدخلنهم مدخلا يرضونه﴾ فما تبغي أيها العبد إذا دخلت مدخلا ترضاه ورزقت رزقا حسناً! والله ما أبالي من أى حفرتيهما بعثت (٢)

٦٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثنا يحيى بن أبي كثير ان رسول الله ﷺ قال: من وضع رجله في ركابه فاصلا (٣) (١٠/ب) في سبيل الله فلدغته هامة، أو وَقَصَتْهُ (٤) دابة، أو مات بأي حَتْف (٥) مات، فهو شهيد (٦).

---

(١) الآية ٥٨، ٥٩ من الحج.

(٢) رواه الطبري في التفسير (١٧/ ١٩٤) من طريق عبدالرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر عن فضالة.

(٣) أي خارجاً من منزله وبلده.(النهاية ٣/ ٢٠٣).

(٤) أي رَمَتْه فكسرت عنقة، قال ابن فارس: الواووالقاف والصاد كلمة تدلُّ على كسر شيء.ومنه الوقص: دقّ العنق. (معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٣٣).

(٥) قال الجوهري: الحتف هو الموت (الصحاح ٤/ ١٣٤٠)

(٦) أخرجه أبوداود (٢/ ٨) والبيهقي (٩/ ١٦٦) وأبونعيم في الحلية (٥/ ١٩٠) عن أبي مالك الاشعري، وأخرج نحوه الحاكم في المستدرك (٢/ ٨٨) عن أبي سلمة، وأحمد والطبراني عن عبدالله بن عتيك، قال الهيثمي (٥/ ٢٧٧):وفيه محمد بن أسحق، مدلس، وبقية رجال أحمد ثقات.

٦٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن أنس عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك أن عتيك بن الحارث ـ وهو جد عبدالله بن عبدالله أبو أمه ـ أخبره أن جابر بن عتيك أخبره في نسخة له أن عتيك أخبره أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبدالله ابن الحارث (١)، فوجده قد غلب، فصاح به، فلم يجبه، فاسترجع رسول الله ﷺ وقال: غُلبنا عليك أبا الربيع. فصاح النسوة، وبكين. فجعل ابن عتيك يسكتهن، فقال له رسول الله ﷺ: دعهن، فإذا وجب، فلاتبكين باكية. قالوا: وما الوجوب يارسول الله؟ قال إذا مات. قالت ابنته: والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيداً، فإنك قد قضيت جهازك (٢). قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قد أوقع أجره على قدر نيته. وماتعدّون الشهادة؟ قالوا: القتل في سبيل الله. قال رسول الله ﷺ: الشهداء سبع سوى القتل في سبيل الله، المبطون شهيد، والغريق شهيد، والمطعون شهيد، وصاحب الهدم شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والمرأة تموت بجمع (٣) شهيد (٤).

---

(١) كذا في الأصل، وفي رواية مالك في الموطأ وأبي داود والنسائي وابن حبان: عبدالله بن ثابت. ولعل مافي روايتهم هو الصواب، إذ أن عبدالله ابن ثابت يكنى بأبي الربيع (انظر الاصابة ١/٢١٦، ٢/٢٧٦).

(٢) جهاز الميت والعروس والمسافر ـ بكسر الجيم وفتحها ـ مايحتاجون اليه. (تاج العروس ٤/٢٢) قال السندي: والمراد تممت جهاز آخرتك، وهو العمل الصالح بالموت. (السندي على النسائي ٤/١٤)

(٣) أي أن تموت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكارة (تاج العروس ٥/٣٠٦).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٣٣) وأبوداود (٢/١٦٧) والنسائي (٤/١٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٩) عن جابر بن عتيك أن النبي ﷺ عاد عبدالله بن ثابت، فذكروا القصة والحديث وزادوا فيه «وصاحب ذات الجنب شهيد» وأخرج نحوه النسائي (٦/٥١) وابن ماجه (٢/٩٣٧) عن عبدالله بن جابر أن النبي ﷺ عاد جابر بن عتيك وذكرا القصة والحديث مع اختلاف في اللفظ.

٦٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن زائدة بن قدامة، قال حدثنا ابراهيم بن المهاجر عن طارق بن شهاب، قال: ذكروا عند عبدالله (١) الشهداء فقيل: إن فلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا، وفلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا. فقال عبدالله: لئن لم يكن شهداؤكم إلا من قتل، إن شهداءكم إذاً لقليل. إن من يتردى من الجبال، ويغرق في البحور، وتأكله السباع شهداء عند (١١/أ) الله يوم القيامة (٢).

٧٠ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حيوة بن شريح، قال أخبرني بكير بن عمرو أن صفوان بن سليم حدثه أن أباهريرة قال: أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر، ويصوم فلا يفطر ماكان حياً؟ فقيل له: ياأباهريرة، ومن يطيق هذا! فقال: والذي نفسي بيده إن يوم المجاهد في سبيل الله أفضل منه.

٧١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن ابي عبلة، قال حدثنا ابوالعبيد حاجب سليمان بن عبدالملك عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، قال: قال: عثمان بن عفان لقومه: لقد تبين، أي والله، لقد شغلتكم عن الجهاد حتى حقت علي وعليكم، فمن أحب أن يلحق بالشام، فليفعل، ومن أحب أن يلحق بالعراق فليفعل، ومن أحب أن يلحق بمصر فليفعل. فإن يوم المجاهد في سبيل

---

(١) في رواية سعيد بن منصور: ابن مسعود.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٥٤) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٩) من طريق ابراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود.

الله كألف يوم للصائم لا يفطر والقائم لا يفتر.

٧٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي معن، قال حدثنا أبوعقيل عن أبي صالح مولى عثمان، قال: قال عثمان بن عفان في مسجد الخَيْفِ بمنى: ياأيها الناس، إني سمعت حديثا من رسول الله ﷺ قد كنت كتمتكموه ضنا بكم، وقد بدا لي أن أبديه نصيحة لله ولكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه، فلينظر كل امرىء منكم لنفسه (١).

٧٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله (٢) ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ قال:فنزلت آية القتال، فكرهوها، فلما بين الله عز وجل ثواب أهل القتال، وفضيلة أهل القتال، وما أعدالله لأهل القتال من الحياة والرزق لهم، لم يؤثر أهل اليقين بذلك على الجهاد شيئا، فأحبوه، ورغبوا فيه، حتى انهم (١١/ب) يستحملون النبي ﷺ، فإذا لم يجد مايحملهم، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لايجدوا ماينفقون، والجهاد فريضة من فرائض الله.

٧٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن

(١) أخرجه البيهقي (٩/ ١٦١) والطيالسي (١/ ٢٣٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٣٨٤) من طريق المصنف، وأخرجه الترمذي (٥/ ٣٠٩)والنسائي (٦/ ٤٠) والدارمي (٢/ ٢١١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٨) من طريق ابي صالح عن عثمان، وابن ماجه (٢/ ٩٢٤) من طريق مصعب بن ثابت عن عبدالله بن الزبير عن عثمان.قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(٢) الآية ٢١٦ من البقرة.

عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس، قوله(١) ﴿مالكم لاتقاتلون فى سبيل الله﴾ قال: وفي المستضعفين(٢).

٧٥ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتاده، قوله(٣) ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله﴾ قال: أنزل الله في سورة البقرة(٤) ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا﴾ ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله﴾ لقوله ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾.(٥)

٧٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: قال عمي أنس بن النضر، سُميت به، لم يشهد بدراً مع رسول الله ﷺ، فَكَبُرَ عليه، فقال: أول

---

(١) الآية ٧٥ من النساء.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (١٦٨/٥) من طريق المصنف.

(٣) الآية ٢٢ من الأحزاب.

(٤) الآية ٢١٤ من البقرة.

(٥) هذا ماجاء في الأصل. وقد جاء في تفسير الطبري (١٤٤/٢١):حدثنا بشر، قال حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد عن قتادة، قوله «ولما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله». وكان الله قد وعدهم فى سورة البقرة، فقال «أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا، حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه» خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله «متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب» هذا والله البلاء والنقص الشديد. وإن أصحاب رسول الله ﷺ لما رأوا ما أصابهم من الشدة والبلاء «قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا ايماناً وتسليماً» وتصديقا بما وعدهم الله، وتسليما لقضاء الله.

مشهد شهده رسول الله ﷺ غُيبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ فيما بعد، ليرين الله كيف اصنع.قال: فهاب أن يقول غيرها. فشهد مع رسول الله ﷺ يوم أحد من العام المقبل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال:يا أباعمرو(١)، واهاً لريح الجنة، أجدها دون أحد. فقاتل حتى قتل، ووجد في جسده بضع وثمانون أثراً، من بين ضربة ورمية وطعنة. فقالت عمتي الربيع بنت النضر(٢): فما عرفت أخي إلا ببنانه. قال: ونزلت هذه الآية (٣)﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر(١٢/أ) ومابدلواتبديلاً﴾(٤).

٧٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مسعر بن كدام عن أبي بكر بن حفص، قال: قرأ رسول الله ﷺ يوم بدر(٥) ﴿وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض﴾ فقال رجل من الانصار، يقال له ابن قسحم(٦): بخ بخ.

---

(١) كذا في رواية مسلم والطيالسي، وفي رواية البخاري: ياسعد بن معاذ، وفي رواية الطبري والبيهقي وأبي نعيم: أي سعد، وفي الاصل: ياعمر. وهو تحريف لأن المخاطب سعد بن معاذ، وكنيته ابو عمرو.

(٢) الربَيِّع بنت النضر بن ضمضم بن زيد الانصارية، أخت أنس بن النضر، وعمة أنس بن مالك. (الاصابة ٤/٢٩٤)

(٣) الآية ٢٣ من الأحزاب.

(٤) أخرجه مسلم (١٥١٢/٣) والطيالسي (١٤١/٢) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري (١٣٨/٢) والبيهقي (٤٤/٩) وأبونعيم في الحلية (١٢١/١) والطبري في التفسير (١٤٧/٢١) من طريق حميد الطويل عن أنس.

(٥) الآية ١٣٣ من آل عمران.

(٦) في رواية البيهقي والحاكم وابن سعد أن القاتل هوعمير بن الحمام الأنصاري.

فقال ابوبكر بن حفص: وبخ على وجهين، على التعجب وعلى الانكار. فقال عليه الصلاة والسلام: ماأردت بقولك بخ بخ؟ فقال: يارسول الله، علمت أني إن دخلتها كان لي فيها سعة. قال: أجل. ثم إن ابن قسحم قال :يارسول الله، كم بيني وبينها؟ قال: أن تلقاها ولاء (١) القوم، فتصدق الله. قال: فألقى تمرات كن في يده، وقال: تخلى من طعام الدنيا، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل(٢).

٧٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم عن يزيد بن حازم عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كان عمرو بن الجموح ـ شيخ من الانصار ـ أعرج، فلما خرج النبي ﷺ الى بدر، قال لبنيه: أخرجوني. فذكر للنبي عرجه وحاله، فأذن له في المقام. فلما كان يوم أحد، خرج الناس. فقال لبنيه: أخرجوني. فقالوا: قد رخص لك رسول الله ﷺ وأذن. قال: هيهات، منعتموني الجنة ببدر، وتمنعونيها بأحد! فخرج، فلما التقى الناس، قال لرسول الله: أرأيت إن قتلت اليوم، أطأ بعرجتى هذه الجنه؟ قال: نعم. قال: فوالذي بعثك بالحق لأطأن بها الجنة اليوم إن شاء الله. فقال لغلام له كان معه يقال له سليم: ارجع الى أهلك. قال: وماعليك أن أصيب

(١) والي بين الأمرين، موالاة وولاء ـ بالكسر ـ تابع بينهما، يقال: أفعل هذه الأشياء على الولاء، أي متتابعة، ويقال أصبته بثلاثة أسهم ولاء، أي تباعاً. (تاج العروس ١٠/٣٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٣/١٥١٠) والبيهقي (٩/٤٣) والحاكم في المستدرك (٣/٤٢٦) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، وأخرجه ابن سعد (٣/٢/١٠٨) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عكرمة وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٢٣١) من طريق سفيان عن مسعر عن أبي بكر بن حفص بن عمر.

اليـوم خيراً معـك؟ قال: فتقـدم اذاً. قال: فتقـدم العبد، فقاتل حتى قتل. ثم تقدم وقاتل هو حتى قتل (١).

٧٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن رجل عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أن سليمان بن أبان حدثه أن رسول الله (١٢/ب) ﷺ لما خرج الى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبـوه أن يخرجـا جميعـا، فذكـروا ذلـك للنبي ﷺ، فأمـرهما أن يخرج أحـدهما، فاستهـما فخـرج سهم سعـد، فقـال أبـوه: آثـرني بها يابني. فقال: ياأبت، إنها الجنة، لو كان غيرها آثرتك به. فخرج سعد مع النبي ﷺ، فقتل يوم بدر، ثم قتل خيثمة من العام المقبل يوم أحد (٢).

٨٠ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمـر، قال أخـبرني ثمامـة بن عبدالله بن أنس أنه سمع انس بن مالك يقول: لما طعن حرام بن ملحان ـ وكان خاله ـ يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه، ثم قال: فزت ورب الكعبة (٣).

(١) أخـرجـه البيهقي (٩/ ٢٤) من طريق اسحـاق بن يسـار عن أشيـاخ من بني سلمـة، فذكـروا قصـة عمـرو بن الجموح، ورواه الواقدي في المغازي (١/ ٢٦٤).

(٢) أخـرجـه الحـاكم في المستدرك (٣/ ١٨٩) من طريق المصنف، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣/ ٢٣٢) من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن سليمان بن أبان، ورواه الواقدي في المغازي (١/ ٢٠) واشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (٢/ ٢٤) الى أن ابن المبارك رواه بإسناده الى سليمان بن أبان.

(٣) أخرجه البخاري (٣/ ٢٩) من طريق المصنف، وأخرجه مسلم (٣/ ١٥١١) وابن سعد (٣/ ٢/ ٧١) من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وأبونعيم في الحلية (١/ ١٢٣) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، والطبري في التفسير (٤/ ١٧٣) من طريق اسحاق بن أبي طلحة عن أنس، وعبدالرزاق في مصنفه (٥/ ٢٦٧) عن معمر عن ثمامة عن أنس.

٨١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر ويونس عن الزهري، قال: زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوه، يرون أن الملائكه دفنته (١).

٨٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: دعا رسول الله ﷺ على الذين قَتَلُوا اصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، يدعو على رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ، عصوا الله ورسوله، قال: وأنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه، حتى نسخ بعد (بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) (٢).

٨٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال: انطلق حارثة (٣) بن عمتي الرُّبَيِّع نظّاراً يوم بدر، [و] (٤) ما انطلق لقتال، فأصابه سهم فقتله، فجاءت عمتى أمه الى النبي ﷺ فقالت يارسول الله، إن إبني حارثة إن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإلا (١٣/أ) فسترى ما أصنع.

---

(١) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/ ١١٠) وابن سعد (٢/ ١/ ٣٨) عن الزهري.

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ١٤٠) و(٣/ ٣٠) وابن سعد (٢/ ١/ ٣٨) من طريق المصنف، وأخرج ابونعيم في الحلية (٣/ ٣٦) طرفا منه من طريق سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس.

(٣) اسمه حارثة بن سراقه (الاصابة ٤/ ٢٩٤)

(٤) زيادة من رواية الحاكم.

فقال: ياأم حارثه، إنها جنات(١) كثيرة، وإن حارثة في الفردوس الأعلى(٢)

٨٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حميد عن أنس أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ فكان النبي ﷺ يرفع رأسه من خلفه لينظر أين تقع نبله، فيتطاول أبو طلحه بصدره يقي به رسول الله ﷺ ويقول: هكذا يانبي الله، جعلني الله فداك، نحري دون نحرك (٣).

٨٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب، قال قال عبدالله بن جحش يوم أحد: اللهم [اني] (٤) أقسم عليك ان نلقى العدو[فـ] اذا لقينا العدو، أن يقتلوني، ثم يبقروا بطني، ثم يمثلوا بي، فاذا لقيتك سألتني: فيم هذا؟ فأقول: فيك. فلقي العدو،

---

(١) في رواية الحاكم وابن حبان: جنان

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٨) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٦٥) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري (٢/١٣٩) والبيهقي (٩/١٦٧) والطبري في التفسير (١٦/٣٨) عن أنس، ورواه الواقدي في المغازي (١/٩٤)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٥٣) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٥٦) من طريق المصنف، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٢/٦٥) وابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/١١٤) والحافظ في الاصابة (١/٥٤٩) عن أنس، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٤٣) قال الحافظ ابن حجر عنه: صحيح الاسناد، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٤) زيادة من رواية الحاكم والواقدي.

فَقُتِل(١) وفُعل ذلك به(٢).

قال ابن المسيب: فاني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما برَّ أوله (٣).

٨٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسرائيل بن ابي اسحق، قال حدثنا سعيد بن مسروق قال حدثني مسلم ابن صبيح قال قال عمرو بن الجموح لبنيه: منعتموني الجنة ببدر، والله لئن بقيت...فبلغ ذلك عمر، فلقيه، فقال: أنت القائل كذا وكذا؟ قال نعم. قال: فلما كان يوم أحد قال عمر:لم يكن لي هم غيره، فطلبته، فإذا هو في الرعيل الأول.

٨٧ ـ حدثنا محمد،قال حدثنا ابن رحمة،قال سمعت عبدالله بن المبارك عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب لما فرض للناس، فرض لعبدالله بن حنظلة ألفي درهم، فأتاه طلحة بابن أخ له، ففرض له دون ذلك، فقال:ياأمير المؤمنين، فضلت هذا الأنصاري

---

(١) كذا في رواية عبدالرزاق.وفي الأصل: ففعل، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/١٠٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٢) من طريق سفيان عن ابن جدعان عن ابن المسيب عن عبدالله بن جحش، والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٠) من طريق سفيان عن يحى بن سعيد عن ابن المسيب عن عبدالله بن جحش ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٩١) عن عبدالله بن جحش. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. وتعقبه الذهبي بأنه مرسل صحيح.

(٣) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/١٠٩) وعبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٦٢) من طريق سفيان عن ابن جدعان، والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٠) من طريق سفيان عن يحى ابن سعيد.

على ابن أخي! قال: نعم، لأني رأيت أباه يستن (١) يوم أحد بسيفه كما يستن الجمل (٢).

٨٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن (١٣/ب) اسحق، قال حدثني الحصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو عن يزيد بن السكن أن رسول الله ﷺ لما لحمه القتال يومئذ ـ يعني يوم أحد ـ وخلص اليه (٣)، وكان رسول الله ﷺ قد ثقل (٤)، وَظَاهَرَ بين درعين يومئذ (٥) ودنا منه العدو، فذب عنه المصعب بن عمير حتى قتل، وأبودجانه سماك بن خرشة حتى كثرت فيه الجراحة، وأصيب وجه رسول الله ﷺ وثلمت رباعيته، وكلمت شفته، وأصيبت وجنته، فقال عند ذلك: من رجل يبيع لنا نفسه؟

---

(١) أي يمرح ويخطر به. (النهاية ٢/١٨٦)

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٥) من طريق المصنف.

(٣) أي وصل (لسان العرب ٧/٢٧)

(٤) ثَقِل ـ على وزن فرح ـ اشتد مرضه. (تاج العروس ٧/٢٤٥)

(٥) ظاهر بين درعين: أي جمع ولبس احداهما فوق الأخرى، وكأنه من التظاهر، وهو التعاون والتساعد. (لسان العرب ٤/٥٢٥)

فوثب فتيـة من الأنصار خمسة، فيهم زياد بن السكن (١) فقتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن (٢)، فقاتل حتى أثبت (٣)، ثم ثاب اليه ناس من المسلمين، فقاتلوا عنه حتى أجهضوا (٤) عنه العدو، فقال رسـول الله ﷺ: أدن مني. وقـد أثبتتـه الجـراحة، فوسده رسول الله ﷺ قَدَمَهُ حتى مات عليها، وهو زياد (٥) بن السكن (٦).

٨٩ ـ حدثنـا محمـد، قال حدثنـا ابن رحمـة، قال سمعت عبـدالله بن المبارك عن سفيان بن عيينة قال لنا (٧): أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أحد نحو من ثلاثين، كلهم يجيء حتى يجثو بين يديه، أو قال: يتقدم بين يديـه، ثم يقـول: وجهي لوجهـك الـوقـاء، ونفسي لنفسـك الفـداء، وعليك سلام الله غير مُوَدَّع (٨).

(١) كذا في الأصل، ومثله في رواية البخارى، وفي رواية الواقدي: عمارة بن زياد بن السكن.

(٢) كذا في الأصل. ومثله في رواية البخاري، وفي رواية الواقدي: عمارة بن زياد بن السكن.

(٣) قال ابن منظور: أُثبت فلان، فهو مثبت: إذا اشتدت به علته، أو أثبتته جراحة، فلم يتحرك. (لسان العرب ٢/٢٠)

(٤) أي نحوا وأبعدوا وأزالوا. (لسان العرب ٧/١٣٢)

(٥) كذا في الاصل، ومثله في رواية البخاري وفي رواية الواقدي عمارة بن زياد بن السكن.

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤/٢/٣١٥) من طريق المصنف، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٤١).

(٧) في رواية ابن سعد: لقد

(٨) أخرجـه ابن سعـد (٢/١/٣٣) من طريق المصنف، ورواه الـواقدي في المغازي (١/٢٤٠) من طريق عتبة بن جبـيرة عن يعقـوب بن عمـرو بن قتـادة، وروى نحـوه ابن عبدالبر في الاستيعاب (٤/١١٤) وسعيد بن منصور في سننة (٢/٣/٣٤٧) من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن أبا طلحة كان يجثو بين يدي النبي ﷺ في الحرب، ويقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوقاء.

٩٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي بشر ورقاء بن عمر اليشكري عن أبن ابي نجيح عن ابيه أن رجلا مر على رجل من الانصار، وهو يتشحط في دمه، فقال: يافلان أشعرت أن محمداً قد قتل؟ قال الأنصاري: إن كان محمد قد قتل، فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم.

٩١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسحق بن يحيى بن طلحة، قال حدثني عيسى بن طلحة بن عبيدالله عن عائشة، قالت: أخبرنى أبي، قال: كنت في أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلا مع (١٤/أ) رسول الله ﷺ يقاتل دونه ـ أراه قال: ويحميه ـ قلت: كن طلحة. حيث فاتني مافاتني، وبيني وبين المشركين (١) رجل (٢) انا أقرب الى رسول الله ﷺ منه، وهو يخطف (٣) السعي تخطفا، لا أحفظه، حتى دُفعت الى النبي ﷺ، فإذا حلقتان من المغفر (٤) قد نشبتا في وجهه، وإذا هو أبوعبيدة، فقال النبي ﷺ: عليكم صاحبكم. يريد طلحة وقد نزف. فلم ينظر اليه. وأقبلنا الى النبي ﷺ فأرادني ابوعبيده على أن أتركه، فلم يزل بي حتى تركته، فأكب على رسول الله ﷺ، فأخذ حلقة قد نشبت في وجه رسول الله ﷺ، فكره أن يزعزعها، فيشتكي النبي ﷺ، فأزم عليها

---

(١) في رواية الحاكم: المشرق، وفي رواية أبي نعيم، الشرق.

(٢) كذا في رواية الحاكم وأبي نعيم.وفي الأصل: رجلًا. وهو تصحيف.

(٣) الخَطْف: استلاب الشيء، وأخذه بسرعة، يقال: خَطِف الشيء يَخْطَفُهُ، واختطفه يختطفه. (النهاية ٣٠٤/١)

(٤) المِغْفَر: هو مايلبسه الدراع على رأسه من الزرد ونحوه. (النهاية ١٦٥/٣)

[بثنيته] (١)، ثم نهض عليها، فندرت (٢) ثنيته (٣) ونزعها، فقلت: دعني. فأتى فطلب إلي، فأكب على الأخرى، فصنع بها مثل ذلك، فنزعها، وندرت (٤) ثنيته، فكان ابوعبيدة أهتم (٥) الثنايا (٦).

٩٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك، قال وأخبرني أيضا [اسحق بن يحي](٧) قال أخبرني موسى بن طلحة أن

---

(١) زيادة من رواية الحاكم. وفي الأصل ترك الناسخ مكانها بياضاً، وفي رواية ابي نعيم: بفيه.وفي رواية البزار: بأسنانه.

(٢) ندرت: سقطت ووقعت، (لسان العرب ٥/١٩٩). وفي رواية الحاكم: فبدرت، وفي رواية أبي نعيم: ووقعت. وفي رواية ابن سعد: وسقطت.

(٣) الثنية: واحدة الثنايا من السن.قال في المحكم :الثنية من الاضراس أول ما في الفم. وقال غيره: ثنايا الانسان في فمة الاربع التي في مقدم فيه، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل. (لسان العرب ١٤/١٢٣)

(٤) في رواية الحاكم: وابتدرت. وفي رواية أبي نعيم: فوقعت. وفي رواية ابن سعد: فسقطت.

(٥) الهَتم: انكسار الثنايا من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها. وتهتمت أسنانه: أي تكسرت. وفي الحديث: أن أباعبيدة كان أهتم الثنايا، انقلعت ثناياه يوم أحد لما جذب بها الزردتين اللتين نشبيتا في خد الرسول ﷺ. (لسان العرب ١٢/٦٠٠).

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٦٦) وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٤) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥٥،٢٩٨) من طريق المصنف، وأخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٤٦) والواقدي في المغازي (١/٢٤٦) من طريق اسحق بن يحى عن عيسى عن عائشة، وأخرجه البزار ايضاً عن عائشة (مجمع الزوائد ٦/١١٢) قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٧) زيادة من رواية الحاكم وأبي نعيم وابن سعد.

طلحة رجع بسبع وثلاثين أو خمس وسبعين (١) ، بين ضربة وطعنة ورمية ، رُبِعَ (٢) فيها جبينه ، وقطع فيها عرق نسائه ، وشلت اصبعه هذه التي تلي الابهام (٣) ٠

٩٣ ـ حدثنا محمد ، قال حدثنا ابن رحمة ، قال سمعت ابن المبارك عن محمد بن اسحق ، قال حدثني يحيٰ بن عباد عن أبيه عن جده عن الزبير ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ : أوجب(٤) طلحة(٥) .

٩٤ ـ حدثنا محمد ، قال حدثنا ابن رحمة ، قال سمعت ابن المبارك ، قال وأخبرني ايضا ، قال أخبرني محمد بن سعد أن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة ، قال قال رسول الله ﷺ من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يارسول الله . قال : فخرج يطوف في القتلى حتى وجد سعداً جريحاً قد أثبت بآخر رمق ، فقال : ياسعد ،

---

(١) كذا في الأصل ، ومثله في رواية ابن سعد . وفي رواية الحاكم وأبي نعيم : وثلاثين .

(٢) رُبِعَ : أي أصيبت أرباع رأسه ، وهي نواحيه . (لسان العرب ٨/١٠١)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٥) وأبونعيم في الحلية (٤/٣٧٢) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥٥) من طريق المصنف .

(٤) قال ابن منظور : أوجب طلحة ؛ أي عمل عملا أوجب له الجنة.(لسان العرب ١/٧٩٣)

(٥) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٤٦) والترمذي (١٠/٢٤١) والحاكم في المستدرك (٣/٣٧٤) وابن سعد في الطبقات (٣/١/١٥٥) من طريق المصنف.قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح غريب .

إن رسـول الله ﷺ أمـرني أن أنظر له أمن الأحياء أنت، أم في الأموات؟ (١٤/ب) قال: فاني في الأمـوات، أبلغ رسـول الله ﷺ مني السـلام، وقل له أن سعداً(١) يقول لك: جزاك الله عنا خير(٢) ما جزى نبيا عن أمته، وأبلغ قومك عني السلام، وقل لهم أن سعدا يقول لكم أنه لا عذر لكم عند الله إن خُلص الى نبيكم، وفيكم عين تطرف(٣).

---

(١) في الأصل: سعد. وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: خيراً.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠١) من طريق المصنف عن محمد ابن اسحق عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعـة عن ابيـه مرفـوعـا، وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٤٦٦) وابن سعد (٣/٢/٧٧) عن يحيى بن سعيد، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٩٢) وذكره الحافظابن حجر في الاصابة (٢/٢٥) عن يحيى بن سعيد، وقال بعده: (قال ابوعمر في التمهيد: لا أعرفه مسنداً، وهو محفوظ عند أهل السير، وقد ذكره ابن اسحق عن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة المازني. قلت: وفي الصحيح من حديث أنس مايشهد لبعضه. وحكى ابن الاثير أن الرجل الذي ذهب اليه هوأبيّ بن كعب) وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/٣١) وقال ان الرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد هو أبي بن كعب.ورواه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣/٣٢٨) من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن رجل من بني مازن فذكر القصة.

٩٥ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن وهب بن قطن(١) عن عبيد بن عمير، قال: وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير. وهو منجعف(٢) على وجهه يوم أحد شهيد، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا﴾(٣)، ثم ان رسول الله ﷺ يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيامة. ثم أقبل على الناس، فقال: يا أيها الناس ائتوهم وزوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده، لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام. (٤)

٩٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه أن عبدالرحمن بن عوف أُتيَ بطعام

---

(١) كذا في الاصل، ومثله في رواية ابن سعد. وفي رواية ابي نعيم: قطن بن وهب. وهو الصواب. قال في تهذيب التهذيب (٣٨٣/٨):قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع الليثي. روى عن عمه ويحنس مولى آل الزبير وعبيد بن عمير الليثي وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وعبيدالله بن عمر العمرى وعبد الأعلى بن أبي فروة. . وغيرهم.

(٢) أي مصروع (النهاية ١٦٦/١)

(٣) الآية ٢٣ من الأحزاب.

(٤) أخرجه أبونعيم في الحلية (١٠٧/١) من طريق عبد الاعلى بن عبدالله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد ابن عمير، وأخرجه ابن سعد (٨٥/١/٣) من طريق معاذ بن عبدالله عن وهب بن قطن عن عبيد بن عمير، وأخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال الهيثمي (١٢٣/٦):وفيه عبدالاعلى بن عبدالله بن أبي فروة، وهومتروك، ورواه الواقدي في المغازي (٣١٣/١).

وكان صائما، فقال: قتل مصعب بن عمير، وهو خير مني، فكفن في بردة، إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة، وهو خير مني، ثم بُسط لنا من الدنيا مابُسط، أو قال: [أُعطينا من الدنيا] (١) ماأعطينا، وقد خشيت أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام (٢).

٩٧ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن سفيان بن عيينة عن أمي المرادي(٣) قال قال أبوالعبيدين لعبد الله بن مسعود: يا أصحاب محمد، لا تختلفوا، فتشقوا علينا. ثم قال: رحمك الله أبا العبيدين، إنما أصحاب محمد ﷺ الذين دفنوا معه في البرود(٤).

---

(١) زيادة من رواية البخاري ورواية المصنف في الزهد.

(٢) أخرجه البخاري (٣/٢١) من طريق المصنف، ورواه المصنف في الزهد ص ١٨٣، وأخرج نحوه الترمذي (١٠/٣٥٤) من طريق الاعمش عن ابي وائل عن خباب، وابن سعد (٣/١/٨٦) من طريق الاعمش عن شقيق عن خباب. ورواه الواقدي في المغازي (١/٣١١) مختصرا.

(٣) أميّ ـ بالتصغير ـ ابن ربيعة المرادي الصيرفي، كوفي، يكنى أباعبدالرحمن، ثقة. (تقريب التهذيب ١/٨٣)

(٤) رواه المصنف في الزهد ص ١٨٤.

يعني: دفنوا في برودهم التى كانت على أجسادهم، لم يجد لهم كفن، لما كانوا في ضيق العيش.

٩٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن (١٥/أ) المبارك عن سفيان بن عيينة، قال حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبدالله، قال: لما أراد معاوية أن يجري الكَظامة (١)، قال: قيل من كان له قتيل فليأت قتيله ـ يعني قتلى أحد ـ قال: فأخرجناهم رطاباً يتثنّون، قال: فأصابت المسحاة (٢) أصبع رجل منهم فانفطرت دما. قال ابو سعيد الخدري: ولاينكر بعد هذا منكر (٣) أبداً (٤).

٩٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أسامة بن زيد، قال أخبرني اسماعيل بن أمية عن رجل عن ابن عباس، قال: لما استشهد الشهداء بأحد. ونزلوا منازلهم، رأوا منازل أناس من اصحابهم لم يستشهدوا،وهم مستشهدون. فقالوا: فكيف بأن يعلم أصحابنا ماأصبنا من الخير عندالله، فأنزل﴿ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ الى آخرها (٥).

---

(١) قال ابن الاثير: الكظامة كالقناة، وجمعها كظائم، وهي آبار تحفر في الارض متناسقة، ويخرق بعضها الى بعض تحت الارض، فتجتمع مياهها جارية، ثم تخرج عند منتهاها، فتسيح على وجه الارض. (النهاية ٤/٢٢)

(٢) المسحاة: هي المجرفة من الحديد. (لسان العرب ١٤/٣٧٢).

(٣) كذا في رواية الواقدي. وفي الاصل: منكم.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥/٢٧٧) عن ابن عيينة عن ابي الزبير عن جابر، ورواه الواقدي في المغازي (١/٢٦٧) وابن سعد في الطبقات (٣/١/٥) عن جابر، وذكر ابن سعد أن الرجل الذي أصابت المسحاة أصبعه هو حمزة بن عبدالمطلب.

(٥) أخرجه أبوداود (٢/١٤) والحاكم في المستدرك (٢/٨٨)والطبري في التفسير (٤/١٧٠) عن ابن عباس مطولا.

١٠٠ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال سمعت الحسن يقول: لما حضر الناس (١) باب عمر وفيهم سهيل بن عمرو وأبوسفيان بن حرب وتلك الشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر، لصهيب (٢) وبلال وأهل بدر، وكان والله بدرياً، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم، فقال أبو سفيان: مارأيت كاليوم قط، أنه يؤذن لهذه العبيد، ونحن جلوس لا يلتفت الينا! فقال سهيل بن عمرو: وياله من رجل، ماكان أعقله، أيها القوم، إني والله لقد (٣) أرى الذي في وجوهكم، فإن كنتم غضاباً، فاغضبوا على انفسكم، دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم به من الفضل فيما لاترون (٤) أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تنافسونهم (٥) عليه، ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون (١٥/ب) فلاسبيل لكم والله الى ماسبقوكم اليه، وانظروا هذا الجهاد فألزموه عسى الله أن يرزقكم شهادة(٦). ثم نفض ثوبه، فلحق (٧) بالشام. فقال الحسن: صدق والله، لايجعل

---

(١) في رواية الحاكم: أناس.

(٢) في رواية الحاكم: كصهيب.

(٣) في رواية الحاكم وابن عبدالبر: قد.

(٤) في رواية الحاكم: فيما يرون.

(٥) في رواية ابن عبدالبر: تتنافسون.

(٦) في رواية الحاكم: الجهاد والشهادة.

(٧) في رواية ابن عبدالبر: وقام ولحق.

الله عبداً أسرع اليه كعبد أبطأ عنه (١).

١٠١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت عبدالله بن المبارك عن الاسود بن شيبان السدوسي عن أبي نوفل بن أبي عقرب، قال: خرج الحارث بن هشام من مكة، فجزع أهل مكة جزعاً شديداً، فلم يبق أحد يطعم الا خرج يشيعه، حتى اذا كان بأعلى البطحاء، أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون، فلما رأى جزع الناس قال: يا أيها الناس، أني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر، فخرجت فيه رجال من قريش، والله ماكانوا من ذوي أنسابها، ولا في بيوتاتها. فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهب(٢) فأنفقناها فى سبيل الله، ما أدركنا يوما من أيامهم، وايم الله، لئن فاتونا به فى الدنيا، لنلتمسن أن نشاركهم فى الآخرة، فاتقى الله امرؤ [خرج غازياً](٣). فتوجه غازيا الى الشام، واتبعه ثقله(٤) فأصيب شهيداً(٥).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٨٢) من طريق المصنف، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/١٠٥) من طريق موسى عن حماد عن حميد عن الحسن مختصراً، وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/١١٠) وقال أنه رواه ابن المبارك عن جرير عن الحسن، وأشارالحافظ في الاصابة (٢/٩٣) الى أن ابن المبارك رواه في الجهاد.

(٢) كذا في رواية الحاكم: وفي الاصل: ذهباً.

(٣) زيادة من رواية الحاكم.

(٤) الثَّقَل ـ بالتحريك ـ: متاع المسافر وحشمه. (لسان العرب ١١/٨٧)

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٧٨) من طريق المصنف.

١٠٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن معمر، قال حدثنى عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب، قال: لما كان خلافة ابي بكر، تجهز بلال للخروج الى الشام، فقال ابوبكر رضي الله عنه: ماكنت أراك يابلال تدعنا على هذه الحال، لو أقمت معنا فأعنتنا. فقال: إن كنت إنما أعتقتني لله، فدعني اذهب الى الله، وان كنت أعتقتني لنفسك، فاحبسني (١) عندك. فأذن له، فخرج الى الشام، فمات بها (٢).

١٠٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن صفوان بن عمرو، قال حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه، قال: جلسنا الى المقداد بن الاسود (١٦/أ) بدمشق، وهو يحدثنا، وهو على تابوت، مابه عنه فضل، فقال له رجل: لو قعدت العام عن الغزو.

قال: أبت البحوث (٣) - يعني سورة التوبة ـ قال الله تبارك وتعالى (٤) ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ قال ابو عثمان: بحثت المنافقين (٥).

---

(١) كذا في الاصل. ومثله في رواية أبي نعيم. وفي رواية ابن عساكر: فاحتبسني.

(٢) أخرجه ابونعيم في الحلية (١/ ١٥٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/ ٣٣٧) من طريق المصنف، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١/ ١٦٩) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، ورواه ابن حبان في «مشاهير علماء الامصار» ص٥٠.

(٣) في رواية ابي نعيم: سورة البحوث. وفي رواية الطبرى: البعوث.

(٤) الآية ٤١ من التوبة.

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١١٨) وأبونعيم في الحلية (١/ ١٧٦) والطبرى في التفسير (١٠/ ١٣٩) من طريق عبدالرحمن بن ميسرة عن ابي راشد الحبراني، فذكر القصة، وأخرجه البيهقي (٩/ ٢١) من طريق صفوان عن عبدالرحمن بن جبير عن أبيه، فذكر القصة. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد. ولم يخرجاه.وقد وافقه الذهبي على تصحيحه.

١٠٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن انس بن مالك ان اباطلحة قرأ هذه الأية﴿انفروا خفافا وثقالا﴾فقال: أمرنا الله تبارك وتعالى، واستنفرنا شيوخا وشبابا، جهزوني.فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فنحن نغزو عنك الآن. فغزا البحر، فمات، فطلبوا جزيرة يدفنونه، فلم يقدروا عليها إلا بعد سبعة أيام وماتغير (١).

١٠٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي، قال حدثنا سعيد بن جبلة، قال حدثني طاوس اليماني أن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالفني، ومن تشبه بقوم فهو منهم (٢).

---

(١) أخرجه البيهقي (٩/ ٢١) وابن سعد (٣/٢/٦٦) من طريق حماد عن ثابت وعلي بن زيد عن أنس، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٠٤) وابن حبان (موارد الظمآن ص ٥٥٧) من طريق حماد عن ثابت عن أنس، وقال الحاكم عنه انه صحيح الاسناد. وأخرجه الطبري في التفسير (١٠/ ١٣٨) من طريق على بن زيد عن أنس مختصراً، وأخرجه أبويعلى عن أنس. قال الهيثمي (٩/ ٣١٣):ورجاله رجال الصحيح. وذكره ابن حجر في الاصابة (١/ ٥٤٩) من طريق ثابت عن أنس، ولم يورد قراءته للآية، وقال بعده: أخرجه **الفسوي** في تاريخه وأبويعلى، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣/ ١٥٣) من طريق اسماعيل بن **عياش** عن أبي عمير الصوري عن الحسن، وأخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (١/ ١٢٩) من طريق بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس، وأخرجه أحمد عن ابن عمر، وليس فيه «ومن تشبه بقوم فهو منهم» قال الهيثمي (٦/ ٤٩) وفيه عبدالرحمن بن ثابت، وثقة ابن =

١٠٦ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن يونس بن أبي اسحق عن العيزار بن حريث (١)، قال قال خالد بن الوليد: ماأدري من أي يومين أفر، يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد أن يهدي لي فيه كرامة.

= المديني وغيره، وضعفه أحمد وغيره وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ايضا ابويعلى والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب والبخارى في صحيحه تعليقا، (فيض القدير ٣/٢٠٤).

قال السرخسي: المراد بقوله (بعثني بالسيف) أي بعثني بالقتال في سبيل الله، كما قال عليه السلام «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» ولأن القتال في حق غيره من الأنبياء لم يكن مأموراً به، وخص رسول الله ﷺ بذلك.

وقوله (بين يدي الساعة) أى بالقرب من يوم القيامة.

ومعنى قوله (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) قيل: هذا كان في ابتداء الاسلام، كان الغازي إذا جنه الليل فركز رمحه عند قوم فعليهم أن يضيفوه، فإن لم يفعلوا ذلك حتى أصبح، كان متمكنا من أن يغرمهم، ثم انتسخ ذلك بقوله عليه السلام «لايحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة نفس منه» وقيل: المراد به حل الغنائم لهذه الامة، فإنها ماكانت تحل لأحد قبل مبعث رسول الله ﷺ، **وبيان ذلك في قوله تعالى﴿فكلوا مما غنمتم حلالاً طيبا﴾**وقال ﷺ «خصصت بخمس» وذكر من جملتها حل الغنائم.

ومعنى قوله (وجعل الذل والصغار على من خالفني) أى ذل الشرك لقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فهذا بيان الذل على المشركين. وقيل: المراد من الصغار صغار الجزية على ماقال تعالى (وهم صاغرون).(شرح السير الكبير ١/١٧ ـ ١٨).

(١) العَيزار، بفتح أوله وسكون الياء، ابن حُريث، العبدي، الكوفي، ثقة، مات بعد سنة عشر ومائه. (تقريب التهذيب ٢/٩٦)

١٠٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن مولى لآل خالد بن الوليد، قال قال خالد بن الوليد: مامن ليلة يهدى إليّ فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام أحب الي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها العدو(١).

١٠٨ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن هشيم(١٦/ب) بن بشير عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيدالله عن سمرة بن فاتك الأسدي، قال: ما أحب أن أمرأتي أصبحت نفسا بغلام، ولا أن فرسي أصبحت بعطفة(٢) على مهرة، ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا عليَّ فيه قرني من المشركين عليه لأمته(٣)، إن قتلني قتلني، وإن قتلته عدا عليَّ مثله ما بقيت(٤).

١٠٩ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال قال ابن المبارك بمثل هذا الاسناد عن سمرة، قال قال النبي ﷺ: نعم الفتى سمرة، لو أخذ من لأمته (٥) وشمر من مئزره. ففعل ذلك، أخذ من لأمته وشمر مئزره (٦).

١١٠ ـ حدثنا محمد قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك

---

(١) أخرجه أبويعلى عن قيس بن أبي حازم. قال الهيثمي (٩/ ٣٥٠):ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي تميل وتحنو. يقال: عطف يعطف عطفاً؛ مال. (تاج العروس ٦/ ٢٠٠)

(٣) اللأمة: هي الدرع، وقيل السلاح (النهاية ٤/ ٤٣)

(٤) أشارابن حجر في الاصابة (٢/ ٧٩) الى أن ابن المبارك رواه في الجهاد موقوفاً على سمرة.

(٥) في رواية البخاري والرواية التي ذكرها ابن حجر: لمته

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢/١٧٨) من طريق المصنف عن هشيم عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيدالله عن سمرة بن فاتك. وأخرجه أحمد والحسن بن سفيان والبغوي وابن منده وغيرهم من طريق بسر بن

عن محمد بن عمرو الأنصاري عن علي بن زيد أن عطية بن أبي عطية أخبره أنه رأى ابن أم مكتوم يوما من ايام الكوفة، عليه درع سابغة يجرها في الصف.

١١١ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن موسى بن علي بن رباح، قال سمعت ابي يقول سمعت عبدالعزيز بن مروان يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: شر مافي الرجل شح هالع وجبن خالع (١).

١١٢ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش، قال حدثني سعيد بن عبدالله عن الهيثم بن مالك عن شيخ من الجند، وكان شجاعاً فلما حُضر قال: كم من مشهد شهدته، وكم من مجمع حضرته، ولم أرزق الشهادة، لانامت عيون الجبناء.

١١٣ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعه، قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: أقبلت

= عبيدالله عن سمرة (الاصابة ٢/ ٧٩)

١) أخرجه أبوداود (٢/ ١٢) والبيهقي (٩/ ١٧٠) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢/٨) وأبونعيم في الحلية (٩/ ٥٠) من طريق موسى بن علي عن أبيه عن عبدالعزيز بن مروان عن أبي هريرة مرفوعاً. قال الزين العراقي: إسناده جيد، (فيض القدير ٤/ ١٦٠).

وشح هالع: أي جازع، يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه.

وجبن خالع: أى شديد، كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه. (فيض القدير ٤/ ١٦٠)

الـــروم يوم ٠٠٠٠٠٠ (١) في جمع كثـير من الـروم ونصـارى العـرب، عليهم يناق (٢) البطريق، فقال بعض الناس لبعض: انه قد حضركم جمع عظيم، فإن رأيتم (١٧/أ) أن تتأخروا الى نواظير الشام بير ين (٣) وقديس (٤) وتكتبوا الى أبي بكر فيمدكم. فقال هشام بن العاص: إن كنتم تعلمـون انـما النصـر من عنـد العزيز الحكيم، فقاتلوا القوم، وإن كنتم تنتظـرون نصـرا من عنـد ابي بكـر، ركبت راحلتي حتى الحق به! فقـال بعض القـوم: ماتـرك لكم هشـام بن العاص مقالا. فقاتلوا قتالا شديـدا، فقتـل من المسلمـين بشر كثير، وقتل هشام بن العاص، وهزم الله الـروم، وقتـل ينـاق البطـريق. فمـر رجـل بهشام بن العاص، وهو قتيل، فقال: رحمك الله، هذا الذي كنت تبتغي.

١١٤ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول: مر عمرو ابن العـاص، فطـاف بالبيت، فرأى حلقـة من قريش جلوساً (٥). فلما رأوه، قالـوا: أهشـام كان أفضـل في انفسكم أوعمـروبن العاص؟ فلما فرغ من طوافه، جاء، فقام عليهم، فقال: إني قد علمت أنكم قد قلتم شيئـا حين رأيتمـوني، فما قلتم؟ قالـوا: ذكـرنـاك وهشـامـاً، فقلنـا أيهما

(١) كلمة غامضة رسمها: ذالبي.

(٢) يناق: هوبطريق قتل وأتي برأسه الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه. (تاج العروس ٧/٩٩)

(٣) بيرِين: قرية من قرى حمص. (معجم البلدان ١/٥٢٦)

(٤) قُديَس: موضع بناحية القادسية. قال سيف: وقدم سعد القادسية، فنزل في القديس. (معجم البلدان ٤/٣١٤).

(٥) في الأصل: جلوس.

أفضل؟ فقال: سأخبركم عن ذلك. إنا شهدنا اليرموك، فبات وبت في سبيل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها، ففي ذلك تبين لكم فضله علي (١).

١١٥ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن أبي عمر مولى بني أمية، قال حدثني محمد بن أبي سفيان الجمحي أخي عمرو بن عبدالله بن صفوان، قال حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعي قال: إنا لجلوس في الحجر وناس من قريش، إذ قيل: قدم الليلة عمرو بن العاص من مصر، فما أكبر (٢) بأن دخل، فابتدرناه بأبصارنا، فلما طاف دخل الحجر وصلى ركعتين (١٧/ب) ثم قال: كأنكم قد قرضتموني (٣) بهنت (٤).فقال القوم: لم نذكر إلا خيرا، ذكرناك وهشاما، فقال بعضنا: هذا أفضل، وقال بعضنا: هذا أفضل. فقال عمرو: سأخبركم عن ذلك، إنا أسلمنا، فأحببنا رسول الله ﷺ وناصحناه، فذكر يوم اليرموك، فقال: أخذ بعمود الفُسْطاط (٥)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/١/١٤٤) من طريق جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيدالله بن عمير، وأشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (٣/٥٧٢) الى أن ابن المبارك رواه عن جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيد.

(٢) في رواية الطبراني: فما أكثرنا إن دخل علينا.

(٣) القَرْض: القطع. وقرض عرضه: أي نال منه وقطعه بالغيبة. (النهاية ٣/٢٤٢).

(٤) الهَنْت: خصلة الشر. (النهاية ٤/٢٥٦).

(٥) الفُسْطاط: الخيمة. (النهاية ٢/٩٢)

حتى اغتسل وتحنط(١) وتكفن، ثم أخذ بعمودالفسطاط حتى اغتسلت وتحنطت وتكفنت، ثم اعترضنا على الله تبارك وتعالى، فقبله، فهو خير مني. قبله، فهو خير مني. قبله، فهو خير منيّ.

قال ابوعمر، قال عمرو بن شعيب: علق عمرو يوم اليرموك سبعين سيفاً بعمود فسطاطه، قتلوا من بني سهم (٢)

١١٦ - حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن عمر بن سعد، قال حدثني ابن سابط أو غيره عن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي، ومعي شنة من ماء واناء، فقلت: إن كان به رماق سقيته من الماء ومسحت به وجهه، فإذا أنا به ينشغ (٣)،فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم. فإذا رجل يقول: آه! فأشار ابن عمي أن أنطلق اليه، فإذا هو هشام بن العاص أخو عمرو ابن العاص،فأتيته، فقلت: أسقيك؟ فسمع آخر يقول: آه! فأشار هشام أن أنطلق به اليه، فجئته، فإذا هو قد مات، ثم رجعت الى هشام، فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي، فإذا هو قد مات (٤).

---

(١) تحنط: أى استعمل الحنوط في ثيابه عند خروجه للقتال. والحنوط: هو كل طيب يخلط للميت خاصة من مسك أو كافور أوغيره. والمقصود من التحنط في هذا المقام الاستعداد للموت وتوطين النفس بالصبر على القتال.(تاج العروس ٥/١٢٢).

(٢) رواه الطبراني عن محمد بن الاسود بن خلف.قال الهيثمي (٩/٣٥٣):وفيه أبوعمر مولى بني أمية، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٣) أي يفيق فُواقات خفيَّات جداً عند الموت (لسان العرب ٨/٤٥٦).

(٤) رواه المصنف في الزهد ص ١٨٥، وقد أشار الحافظ ابن حجر في الاصابة (٤/٣٦) في ترجمة أبي الجهم إلى أن هذه القصة أخرجها ابن المبارك بهذا السند.

١١٧ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابن لهيعة، قال حدثني بكير بن الأشج عن ابن عمر، قال: ترافقت أنا وعبدالله بن مخرمة، وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة، (١٨/أ) فكان الرعي (١) على كل أمرىء منا يوماً، فلما كان يوم تواقعوا، كان الرعي علي، فأقبلت، فوجدت عبدالله بن مخرمة صريعاً، فوقعت عليه، فقال: هل أفطر الصائم؟ فقلت: لا. قال: فاجعل لي في هذا المجن (٢) مالعلي أفطر، ففعلت، ثم رجعت اليه، فوجدته قد قضى (٣).

١١٨ ـ حدثنا محمد، قال حدثنا ابن رحمة، قال سمعت ابن المبارك عن ابراهيم بن حنظلة عن أبيه أن سالم مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ في اللوى، أي تحفظ به، فقال غيره: تخشى من نفسك شيئاً، فتولي اللوى غيرك؟ فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً.فقطعت يمينه فأخذ اللوى بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللوى وهو يقول ﴿وما محمد إلا رسول﴾(٤) ﴿وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾(٥) فلما صرع، قال لأصحابه: ما فعل أبوحذيفة؟ قيل: قتل. قال: فما فعل فلان، لرجل قد سماه؟ قيل: قتل. قال: فاضجعوني بينهما(٦).

(١) الرعي هنا من الرعاية والحفظ. يقال لعين القوم على عدوهم راعٍ. (النهاية ٢/٨٨)

(٢) المجن: هو الترس. (تاج العروس ٩/١٦٤)

(٣) قال الحافظ ابن حجر: رواه ابن المبارك في الجهاد، وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه عن ابن عمر. (الاصابة ٢/٣٥٨)

(٤) الآية ١٤٤ من آل عمران.

(٥) الآية ١٤٦ من آل عمران.

(٦) ذكر ابن حجر في الاصابة (٢/٨) في ترجمة سالم مولى أبي حذيفة أن هذه القصة رواها ابن المبارك في الجهاد.